

سلسلة رسائل دعوية 12



ذكرياتي

في أرض الكنانة مصر

المستشار عبدالله العقيل

سلسلة رسائل دعوية (12)

ذكرياتي

في أرض الكنانة مصر

المستشار

عبد الله العقيل

طبعة اسطنبول الأولى - 2019م

مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب

النادي الشبابي

سلسلة رسائل دعوية (12)

Davet Risaleleri Dizisi (12)

ذكرياتي

في أرض الكنانة مصر

KENAN DİYARI MISIR’DAKİ HATIRALARIM

المستشار

عبد الله العقيل

Müsteşar Abdullah el-Akil

Yayinci



Birinci Baskı
Baskı-Cilt: Ofis Matbaa
İletişim: media.mer.tr@gmail.com

الناشر

مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب



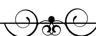
النادي الشبابي



النادي الشبابي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر



في عام 1949م، شد الفتى رحاله إلى أم الدنيا «مصر» قاصدًا أزهرها الشريف، وحاملاً زاد الرحلة من نية صادقة في طلب العلم، وشوق جارف إلى صحبة الأخيار الصالحين. وعلى أرض الكنانة، استقر الطالب القادم من العراق، وبدأ مسيرة جهاده العلمي في أروقة قبلة الأمة الإسلامية في العلوم الشرعية؛ حيث عايش وجدانه الحياة في مصر، واندمج مع أهلها الطيبين البسطاء، وتعرف على دعوة الإخوان المسلمين العظيمة، فربطه الحب في الله بزمرة من الإخوة ينتمون إلى بقاع إسلامية مختلفة، ولكن ربقة الإسلام توحدهم وتوثق عراهم.

وقد احتفظ الفتى في قلبه وعقله بأجمل الذكريات عن مصر ومن التقاهم فيها من الدعاة والعلماء الذين

جاهدوا في الله حق جهاده، ونذروا أعمارهم لخدمة الدين والأمة الإسلامية، هؤلاء المصلحين الذين عرفهم عن قرب، وتعامل معهم، وآكلهم وشاربهم، وصحبهم وعاشرهم فوجد في كل منهم سمات عظمة وتفرد، وخصال عطاء وتجرد، فأبت نفسه الوفية وأبى قلمه المخلص إلا أن يؤرخ لتلك الصحبة، ويسجل بإيجاز بليغ سير حياة رجالها ومسيرة بذلهم وجهادهم.

ذلك الفتى هو فضيلة **المستشار عبد الله العقيل "أبو مصطفى"**، مدَّ الله في عمره، وبارك في عمله وعطائه، فقد صار اليوم شيخًا تزين رحلته الممتدة روح الشباب حماسة وحيوية، وتؤرخ ذاكرته الحافظة للبشر والأقطار برؤية عميقة، ووصف دقيق ووفاء نادر.

ورغم أن من وردت أسماؤهم في هذا الكتاب – الوثيقة.. هم قبس من العلماء والدعاة الذين ضمهم كتاب فضيلة المستشار الرائد «من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية» والذي ترجم إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، فإن الداعية الإسلامي الكبير «أبا مصطفى» آثر أن يخصص

لهذه الأسماء كتابًا يعرف القراء بهم، ويصحح من خلالهم نماذج القدوة المشوهة عند شبابنا، ويجدد بسيرتهم الأمل في نهضة الأمة واستعادة خيريتها.

«ذكرياتي في أرض الكنانة مصر»... أهو مجرد ذكريات وحسب؟!

لا.. إنه سجل ناصع لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه... وعرفوا علة وجودهم، وباعوا أنفسهم لخالقهم، ومضوا إلى دار البقاء عازفين عن الذكر، طامعين فيما هو أبقى.. فإذا بالخالق القدير يقيض لهم من يحفظ سيرهم من الطمس والتشويه، ويسطر أسماءهم بحروف من التقدير والامتنان اللائقين بالمصلحين الذين يعصم الله بهم القرى من الهلاك ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ ويجدد بعطائهم دماء السيادة والتمكين في شرايين الأمة النابضة.

الناشر





القسم الأول

الحياة في مصر

في المرحلة الملكية

كتب لي الخير في أن آتي إلى مصر للمرة الأولى سنة 1949م للدراسة في الأزهر الشريف، وكان ذلك في العهد الملكي، وعشت أيامًا أعتبرها من أحلى أيام حياتي، اجتمع فيها الشباب والحيوية، فأسعدني وجودي في هذا البلد الطيب، الذي ينتظم في عقده كل أمم العالم التي تقصده للدراسة؛ فالأزهر لم يكن يخص المصريين وحدهم؛ بل كنت أجد فيه طلابًا من كل أنحاء العالم.. من جنوب شرق آسيا ومن أفريقيا ومن العالم العربي شرقًا وغربًا، بل ومن الديار الأوروبية.. كلهم جاؤوا إلى العلم الذي أودع في صدور علمائه، وكنت أنا أحد هؤلاء التلاميذ، وهذا شيء أعتز به، ولا تزال الذكريات التي عشتها ترد على خاطري، وأعتز بها، وأدعو الله تعالى أن ينفعني بما انتفعت به في مصر، وأن يجعلني مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر إن شاء الله.

والحقيقة أن مصر – كما يعبر عنها الكثير – أم الدنيا بمعنى أن قاصدها يجد بغيته، فمن يبغي الأدب والشعر يجد بغيته فيها، ومن يبغي الفقه يجده، ومن يبغي التفسير يجده، فهي بفضل الله (عَزَّ وَجَلَّ) كما قال رسول الله (ﷺ) كنانة الله في أرضه، وهي بلد الحقيقة، استوعبت كل الحضارات القديمة والحديثة، وعاشت في بوتقتها مختلف الشعوب، فنهلت من علومها، واستفادت من خيراتها، ولا زالت مصر – بفضل الله – تؤدي هذا الدور.



مصر الجميلة

حينما أتيت إلى مصر سكنت مع بعض زملائي في منطقة عابدين، وكنا كشباب حينما نقوم بتجوالنا في الليل في شارع عدلي أو شارع شريف سواءً للزيارات أو للتريض والنزهة، كنا نرى النظافة، يعني لو قلت لأهل مصر الآن عما شاهدته فلن يصدقني إلا كبار السن الذين شاهدوا مثلي.

ففي شارع عدلي باشا وشارع شريف كانت كل الأبنية من الرخام والجرانيت الواجهات باللون الأحمر واللون الوردي واللون الأسود واللون الأبيض واللون البني، وكنا كشباب نعدل رباط العنق في الرخام من نظافته.

كنا نجد الشوارع الساعة الحادية عشر ليلاً تغسل بالماء والصابون، وأنا أتحمل المسؤولية عن هذا الكلام؛ لأنني عايشته، وكنت أرى البواب جالسًا عند العمارة يلبس العمامة البيضاء في منتهى الأناقة والجمال.

ومـن الأمور التـي لاحظتها في تلك الفترة أن المصري يفرح بغير المصري لا يجفل منه، بل يتلقاه بود وبِشـر، إن شـئت تشـتري يقابلك بقوله أهلاً وسـهلاً بضيف مصر، يـا مرحبًـا .. ويراعيـك فـي السـعر، ويختار لك السـلعة الجيدة، إن كنت ضالاً تسـأل عن طريق أو مكان أو غيره يرشدك إليه.



طباع أهل مصر

والحقيقة كان شعار المصريين هو البساطة.. ليست ثمة غرور ولا ادعاء؛ بل على العكس تجد الترحيب.. تذهب إلى المقهى تجد من يرحب بك.. تجلس في المطعم تجد من يرحب بك، فإذا علموا أنك غير مصري يزداد الترحيب والعناية، فالشعب المصري يألف ويؤلف، بل هو يبادرك إن كنت متحرجًا أن تفتح باب الحوار، فيسألك عن حالك وأخبارك، ويستضيفك. تلك المعاني تركت آثارها في نفسي.

ثم بعد ذلك تغيرت مصر، وجرت فيها أحداث كثيرة، وهذه الأحداث غيرت من الطبائع الجميلة لشعبها.

وفي الحقيقة لم تكن أيام الملكية (ما قبل ثورة 1952م) كلها مشرقة ومضيئة؛ بل كانت ثمة جوانب سلبية، فكان هناك تحكم الباشوات والإقطاعيين واستبداد بالفلاحين وكان هناك القهر والظلم من تلك الفئة التي كانت تمسك بزمام الأمور في البلاد وقتها.

بساطة الحياة في مصر القديمة

كانت تكاليف الحياة في مصر زهيدة.. الطعام بملاليم، المواصلات بملاليم.. يعني تكاليف الحياة لا ترهق المواطن، وثمة عمارات من العهد القديم إيجارها خمسة وعشرة جنيهات، ولا زالت سارية المفعول، ولا يستطيع المالك أن يخرج الساكن منها.

كانت الحياة رخيصة وبسيطة؛ ولذلك كان الوالد (رحمه الله) حين يرسل لي مبلغًا، كان ثلثه تقريبًا أشتري به كتبًا.. كان يرسل لي عشرين جنيهًا وهي في ذلك الوقت مبلغ كبير، و كنا نسكن في شقة في عابدين تطل على قصر عابدين، وموقعها جيد، ونأكل طعامًا طيبًا، وعندنا خادم، ومع هذا كنت أوفر من هذا المبلغ، كنت أحرص بتوصية أساتذتنا ومشايخنا على الكتاب المطبوع في مطبعة بولاق الأميرية؛ لأن مطبعة بولاق الأميرية التي تعنى بطباعة التراث يندر أن نجد في كتبها أخطاء.. فكانت أحسن ثروة حزتها هي أنني حينما عدت بعد التخرج حملت هذا الكنز الثمين معي من هذه المطبوعات.

وبهذا الصدد أذكر من المواقف الطريفة التي حدثت لي أن الوالد (رحمه الله) قد أرسل لي مبلغ حوالة على بنك مصر "فرع الأزهر"، وكنت في أمس الحاجة لها، فلما ذهبت لصرفها، وكان أمر الصرف باسم (السيد عبد الله العقيل) فرفض الموظف صرف المبلغ، وقال: إنه باسم (السيد) عبد الله العقيل وأنت اسمك حسب الجواز (عبد الله العقيل) فقط، فحاولت أن أفهمه بأن هذا ليس من الاسم، ولكن دون فائدة، فاستعنت بأحد الزملاء الذي يعرف من له حساب بالبنك فكفلني وحل الإشكال.





الإخوان المسلمون

القسم الثاني
رفاق الدعوة والحركة الإسلامية في مصر

في دعوة الإخوان المسلمين

تعرفت على دعوة الإخوان المسلمين وأنا في المرحلة الثانوية تقريبًا قبل أن آتي إلى مصر، ولم أتعرف مباشرة على الإمام الشهيد حسن البنا، وإنما تعرفت إليه عن بعد، وكانت لي مداخلات مع جريدة الإخوان المسلمين سنة 1945م، وعندما ذهبت إلى مصر عرفت إخوة كثرًا، رحم الله منهم من توفي، وأطال الله لنا عمر من بقي منهم.

كنت أدرس في العراق، وكان الأستاذ البنا (رحمه الله) قد أرسل موفدين من الأساتذة للتدريس من مصر إلى العراق، أذكر منهم محمد عبد الحميد أحمد، الذي كان عندنا في متوسطة البصرة، وكذلك الأستاذ الدكتور حسين كمال الدين والأستاذ محمود يوسف رحمهم الله جميعًا.

كما أرسل البنا أيضًا إلى الكويت الأستاذ عبد العزيز جلال، وأرسل إلى اليمن الأستاذ أحمد زكي، وكان ذلك

في فترات متقاربة، وأرسـل موفدين إلى السودان والأردن وسوريا فضلاً عمن كان يرسل من الدعاة.

وكان الإمام البنا يعنى عناية جيدة بالطلبة المبعوثين في مصر؛ ولذلك تتلمذ على يديه أناس كثيرون منهم: الأستاذ الدكتـور مصطفـى السـباعي مـن سـوريا، الشـيخ محمد الحامد من سـوريا أيضًا، الأستاذ محمد محمود الصواف مـن العـراق، الأسـتاذ الفضيـل الورتلانـي مـن الجزائـر، والأستاذ علال الفاسي وعبد الكريم الخطابي من المغرب، وله صور مع هؤلاء.

لقـد كانـت مصـر ملاذ الأحـرار، وكنـت تجـد النوادي الأدبيـة والمجالـس الأدبيـة.. هـذا مجلس عبـاس محمود العقـاد، وهـذا مجلس محمود محمد شـاكر، وهذا مجلس فلان وفلان.



الإخوان المسلمون

الاشتراك في العمل الدعوي

انخرطت في أنشطة الإخوان المسلمين في مصر في تلك الفترة مع الشيخ القرضاوي والشيخ العسال، وعملت في قسم الاتصال في العالم الإسلامي وكنا نعنى بتجميع الطلاب، وحاولت أن أطبق عليهم ما طبق معي.

فقد وجدت أول وصولي أن إخواننا المصريين يعنون بي، فيبحثون لي عن السكن لأسكن، ويبحثون لي عن الكتب، ثم يذاكرون معي، ثم يهيئون لي كل الأسباب، ويبحثون عن الكتب التي تعين الطالب في مذاكرته.

فضلاً عن أن إخواننا المصريين في كل أسبوع أو كل شهر أو بالعطلة أو بالإجازة يذهبون إلى مدنهم وقراهم ويرجعون ومعهم من كل الخيرات من مأكولات ومشروبات، وكانوا لا يمكن أن يأكلوا إلا معنا ويقدموننا.

مع الشهيد عبد القادر عودة



بداية معرفتي بالقانوني الكبير والقاضي الفقيه الأستاذ عبد القادر عودة، كانت سنة 1949م عند وصولي إلى مصر للدراسة الجامعية بالأزهر؛ حيث التقيته مع إخواني الطلبة في اللقاءات الأُسرية والكتائب، وبدور الإخوان والمركز العام للإخوان المسلمين، واستمعنا إلى محاضراته ودروسه، كما سعدتُ أكثر من مرة بزيارتي له في مكتبه؛ حيث التقيت هناك أيضًا الأخ المجاهد المحامي إبراهيم الطيب، الذي كان يعمل في مكتبه.

كما استمتعت إلى مرافعاته عن الإخوان المسلمين في المحاكم المصرية، وكان قويّ الحجة، بليغ العبارة، دقيق الملاحظة، وحين طُبع كتابه القيم «التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي» أقبل الإخوان على

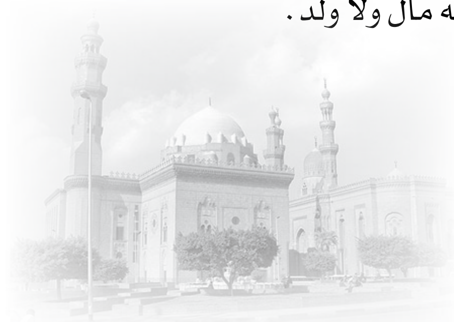
دراسته؛ فقد كان كتاب الموسم بحق، إذ أحدث تحولاً كبيرًا لدى المثقفين بمصر؛ لأنه أظهر سمو الشريعة الإسلامية على القوانين الوضعية، وسبقها للنظم البشرية في علاج مشكلات الناس وقضايا المجتمع وحقوق الأمة والدولة، ولم يقتصر ذلك على مصر وحدها، بل انتشر الكتاب في أنحاء العالم العربي والإسلامي، وتلقاه العلماء والفقهاء، ورجال القانون وأساتذة الجامعات، والقضاة والمحامون وسائر الطبقات المثقفة بالقبول، حتى طُبع منه أكثر من عشرين طبعة، وترجم إلى كثير من اللغات، كالإنجليزية والفرنسية والتركية والأوردية والإندونيسية وغيرها.

وحين تولى الأستاذ حسن الهضيبي، منصب المرشد العام للإخوان المسلمين، تمَّ اختيار الأستاذ عبد القادر عودة، ليكون الوكيل العام للإخوان، فاستقال من القضاء، وتفرغ للعمل الدعوي.

وظل يمارس نشاطه الدعوي، ومسؤولياته الإدارية، في جماعة الإخوان المسلمين، حتى لقي ربه شهيدًا على

حبل المشنقة في 1954/12/7م بأمر الطاغية جمال عبد الناصر؛ الذي كان يحقد على الأستاذ عبد القادر عودة، لمكانته وقوّة شخصيته، وقد صدر حكم الإعدام عليه مع ثلة من الشهداء الأبرار: محمد فرغلي، ويوسف طلعت، وإبراهيم الطيب، ومحمود عبد اللطيف، وهنداوي دوير.

وتم التنفيذ بالشهداء الستة، واحدًا إثر واحد، في سجن مصر، خلال ثلاث ساعات، فكان يومًا، عَمَّ فيه السخط والغضب، أنحاء العالم العربي والإسلامي ولم تنفع مع الطاغية وساطات وشفاعات ملوك وزعماء وقادة وعلماء العرب والمسلمين، بل باء بإثم قتلهم - ظلمًا وعدوانًا- وسيلقى عقابه عند الواحد الأحد، الفرد الصمد، في يوم لا ينفع فيه مال ولا ولد.



مع الداعية المجاهد الشهيد محمد فرغلي



كانت بداية معرفتي بالداعية المجاهد الشيخ محمد فرغلي أواخر 1949م حين قدمت إلى مصر للدراسة الجامعية، التقيته مُحدِّثًا وموجهًا للإخوان في دروس الكتائب والمعسكرات والأسر والرحلات، التي كانت مجموعة من قادة الإخوان تتعاقب عليها أمثال: البهي الخولي، وعبد العزيز كامل، ومحمد فرغلي، ومحمد عبد الحميد أحمد، ومحمد الغزالي، وسيد سابق، وغيرهم.

وكنت أرى في الشيخ فرغلي المهابة والوقار، وعزة المؤمن، وفقه المجاهد، يتكلم بهدوء وبعبارات موجزة، عظيمة الدلالة، عميقة المغزى، فيها الحنان والعطف والحب للإخوان، والثقة والطمأنينة بما عند الله من نصر لهذا الدين ولعباده المؤمنين إن هم صدقوا مع الله وأخلصوا النية له.

وكان يهوِّن من شأن أعداء الله من الإنجليز واليهود وغيرهم من العملاء والمأجورين، ويصفهم بأنهم عبيد المادة والهوى والشهوات والشبهات، ويؤكد أن مناهج التربية لدى الإخوان هي الكفيلة بصياغة المسلم الحق؛ لأنها مستقاة من الكتاب والسُّنَّة وما أجمع عليه سلف الأمة، وهي الكفيلة بإعداد الجيل المؤمن المجاهد، الذي يتصدى للكفر بكل أنواعه دونما خوف أو وجل، وأن الميدان اليوم يتطلب حشد الآلاف من الشباب المؤمن، من جميع أنحاء العالم الإسلامي ليملؤوا الساحة ويتصدوا للمفسدين في الأرض الذين وجدوا الميدان خاليًا فصالوا وجالوا، وعاثوا في الأرض فسادًا، وانتفش باطلهم، وعلا صوتهم، وتجرؤوا على الدين وأهله وساموا الأمة الخسف والهوان؛ لأن الشعوب عزلاء، مجردة من سلاح الحق والقوة، يتحكم في رقابها أذناب الاستعمار وعملاؤه من الحكام المرتزقة، الذين يدورون في فلك الأعداء، وينتصبون لحرب الدعاة إلى الله، والوقوف أمام دعوة الحق والقوة والحرية، دعوة الإسلام العظيم، التي جدد أمرها في أرض الكنانة مجدد القرن الرابع عشر الهجري الإمام الشهيد حسن البنا.

مع رفيق الدرب الشهيد محمد الصوابي الديب



تعرَّفتُ إليه منذ التحاقي بكلية الشريعة بالأزهر عام 1949م عن طريق إخواني: محمد الصفطاوي وأحمد العسَّال وأحمد حمد وغيرهم من زملاء الدراسة بالكلية، الذين أثنوا عليه الثناء الحسن، وذكروا من سيرته وصفاته وإيمانه ورجولته وصدقه ووفائه، ما زادني فيه حبًّا ومنه قربًا، فقد كان نموذجًا من الشباب الصالح، ومن نوادر الزملاء في الكلية.

كان يؤثرني وغيري من طلبة البعوث الإسلامية الوافدين من خارج مصر بمحبته وخدماته ومذكراته الدراسية ومحاضرات الكلية.

خرجنا معًا في رحلات دعوية ورياضية وسياحية إلى حلوان والمعادي وجبل المقطم والقناطر الخيرية والأهرامات؛ فكان

خفيـف الحـركة، سـريعًا كالغزال في الركـض والقفز والوثوب؛ لأنه كان من الفدائيين والمجاهدين بفلسطين عام 1948م رغم صغـر سـنه، وحين قـام العمل الفدائـي ضد الإنجليـز كان من أعمدة التدريب لطلبة الأزهر في المعسـكر الأزهري الجامعي، كمـا شـارك فـي العمليـات الجهاديـة ضـد قـوات الاحتـلال البريطاني في قناة السويس، وكان من أوائل المتطوعين.

تعلَّمـتُ منـه الكثيـر فتـرة الزمالـة بالكليـة، والتدريـب بالمعسـكر والرحـلات الطلابيـة والجـولات الدعوية، فقد كان قدوة للطلاب جميعًا.

والأخ الحبيـب محمـد الصوابـي الديـب عامـل صامـت ومجاهـد صـادق، يتصف بالهـدوء والخلق النبيـل الفاضل والمشاعر الطيبة الصادقة، يحب إخوانه غاية الحب ويتفانى في خدمتهم بكل تواضع وحياء ودونما تكلف أو رياء.

إنـه نمـوذج من النمـاذج الكريمـة لهذه الدعـوة المباركة التـي انطلقت بتوجيه مجـدد القرن الرابع عشـر الهجري بأرض الكنانة الإمام الشهيد حسن البنا (رحمه الله).

كان جـادًّا فــي دراســته، صـارمًا في مواقفــه، لا يتراجع أمـام الباطل، مهما طغى وتجبر، ولا يتردد عن الإقدام في مواطن الرجولة، وميادين الجهاد .

وهو مؤدب غاية الأدب في حواره ومناقشته مع أساتذته وزملائــه، يقول مـا يعتقد أنــه الحق ويخضع لقـوة الحجة ونصاعــة الدليـل، فلا يكابـر ولا يراوغ، بل يـدور مع الحق حيث دار، ولهذا كســب محبة الجميـع واحترامهم، لعزوفه عـن الصــدارة والمظاهـر وإيثـاره العمل الصامـت والكلام القليل إلا في مواطن الضرورة.

كان كثيـر الاتصـال بالطـلاب، يعـرض عليهـم دعـوة الحـق والقـوة والحرية، ويهيـب بهم بضرورة الالتـزام بها، والالتحـاق بركبها، ويهتم بالطلبـة الأزهريين الوافدين من الأقطـار الإســلامية ويؤثرهــم على غيرهم ويقـدم لهم كل عون مستطاع في الدراسة والخدمات العامة.

ظلـت صلتـي به قويـة وعلاقتي بـه وثيقة، وكنـا نتبادل الزيـارات المنزليـة، حتـى تخرجـتُ فـي الجامعـة وغادرتُ مصـر سـنة 1954م، فانقطعـت أخبـاره وأخبـار الإخوان

الزمـلاء الآخرين عنـي، نظرًا للجو الرهيب الذي عاشـته مصـر فـي عهـد الطاغية عبـد الناصر - عليه مـن الله ما يستحق - ثم سمعنا من وسائل الإعلام وعن طريق الثقات مـن أصحـاب المروءات بما مـرّ بالدعاة إلى اللـه من مآسٍ وابتـلاءات؛ فقد أُدخلوا السـجون بالآلاف، وأزهقت أرواح المئات منهم تحت التعذيب وعلى أعواد المشانق، وهـرب من الظلم من استطاع الهروب، واختفى من استطاع الاختفاء، وقـد بقـي الأخ الشـهيد مطاردًا فتـرة من الزمـن، متخفيًا عـن الأنظار، يسـكن المقابـر، ويجاور الأمـوات، حتى هداه الله إلى الالتجاء إلى جوار رجل شـهم كريم، وعالم أزهري كبيـر، فـآواه فـي بيته، وأكـرم نزلـه، وعاملـه معاملة الأب لأبنائـه، فـكان هذا العالم قمَّة في الوفـاء والكرم والمروءة، لم نعهدها في علماء السلطة، وأتباع الظالمين من المرتزقة وأدعيـاء العلـم الذيـن يتاجرون بالديـن في سـبيل الدنيا، وينتصبـون لحـرب الدعاة طمعًا ورغبًا مـن الحاكم الظالم الـذي سـخَّرهم أبواقًا تُسـبِّح بحمـده وتذكر مآثـره وتبرر ظلمه وطغيانه وتفسِّر الدين على هواه!!

مع الشهيد الأستاذ سيد قطب



سعدتُ بمعرفة الأستاذ سيد قطب أوائل الخمسينيات، بعد عودته من أمريكا؛ فقد زرته مع مجموعة من الإخوة الزملاء في بيته في حلوان، وكنا قبل لقائه قد قرأنا كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، الذي صدر عام 1946م، ودارت أحاديث معه حول توجهه الإسلامي، وكانت الندوات في بيته تضم مجموعة من الإخوة السودانيين والسوريين والعراقيين والأردنيين، وإخوة من البحرين، ودول الخليج والجزيرة، بالإضافة للإخوة المصريين، وكان التركيز على ضرورة قيام الطليعة المؤمنة بدورها في تغيير المجتمع، بعد أن تكون قد تربت على منهج الإسلام، وصاغت نفسها وفق تعاليم القرآن الكريم، الذي صاغ من قبل الجيل

القرآنـي الفريد، فكان أفراده نماذج صادقة من الإسـلام، قولاً وعملاً واعتقادًا وسلوكًا.

وكان يروي كيف أنه لاحظ الفرحة التي عمّت الولايات المتحـدة حين سـماعهم بمـقتل الإمام البنـا؛ حيث خرجوا يرقصـون ويغنون ويتبـادلون التهاني!

وحـين تسـاءل عن الأمر قيل لـه: إن أخطر عدو للغرب وأمريـكا قـد قتـل بمصـر وهو حسـن البنـا المرشـد العام للإخوان المسلمين.

واسـتغرب سـيد قطب أن يكون هذا شـأن البنا وهو لم يعرفه بهذه المكانة الخطيرة حين كان بمصر.

فقرر أنه إذا عاد إلى مصر فسيبادر للاتصال بجماعة الإخوان المسـلمين التي أسسها حسـن البنا ويتعاون معها، وقد كان ذلك والحمد لله.

لقـد كان الأخ عيسـى آل خليفـة وإخوانه مـن البحرين، والأخ محمد مدني وإخوانه من السـودان يكثرون من زيارة سـيد قطب، بحكم أنهم يسـكنون في حلوان، أما نحن فكنا

نـزوره بـين الفينة والأخـرى، ولكن كنا نحـرص على قراءة كتبـه الأخيـرة ذات التوجـه الإسـلامي، وحين كنـتُ طالبًا فـي الثانويـة لـم أكن أميـل إلى سـيد قطب بحكـم أنه من مدرسـة العقاد، بـل أميل إلى مدرسـة الرافعـي وتلامذته سـعيد العريـان، وعلي الطنطـاوي، ومحمود شـاكر، وبعد وصولي لمصر وقراءاتي لكتاباته في مجلة «الفكر الجديد» ومقالاته عن حسـن البنا وعن الإخوان المسـلمين في مجلة «الدعوة» وحضوري لندواته في بيته، ومحاضراته الرائعة في جمعية الشـبان المسلمين ضد فرنسـا، ومطالبته بخلع الألقـاب والشـهادات الفرنسـية انتصـارًا لإخواننـا فـي شـمال إفريقيا، وكـذا مقالاتـه عن مواكـب الفارغات، كل هـذه الأشـياء قربتني كثيرًا منه وصارت لـه مكانة عظيمة في نفسـي، فصـرت أقبل على كل ما يكتـب من مقالات أو يصـدر مـن كتـب وأقرؤها بنهـم وشـغف، حتـى إذا التحق بالإخـوان المسـلمين وتولـى الجوانـب الثقافيـة والدعويـة ورئاسة تحرير جريدة «الإخوان المسلمين» أصبحت الصلة به أقوى وأوثق وأعمق.

مع الدكتور محمد سعيد النجار



عرفت الأخ الدكتور محمد سعيد النجار من خلال نشاط إخواننا الأطباء بمصر، ودورهم في حرب فلسطين سنة 1948م ومحاربة الإنجليز في قناة السويس، ثم سعدت به حين جاء إلى الكويت التي سبقني إليها قبل عامين، وكانت لقاءاتي به تتكرر في أماكن شتى، وجهوده في خدمة الناس تلتقي مع جهود إخواننا الآخرين أمثال: الحاج رسلان الخالد، والأستاذ محمد عبدالحليم الشيخ، والمهندس حلمي الكاشف، والحاج عبدالرزاق الصالح، والشيخ يوسف الحجي، والحاج علي الخضيري، والشيخ عبدالله النوري، ويعقوب الغنيم وغيرهم من روَّاد العمل الخيري بالكويت من الكويتيين والمقيمين على حد سواء.

ولا أظـن أن مـن فـي الكويـت ممـن التقـى أو سـمع عن الدكتـور محمـد سـعيد النجـار إلا وفـي جعبتـه مـن مآثره الكثيـر، فـلا تكاد تدخل مجلسًـا إلا وتسـمع مـن رواد ذلك المجلس، القصص والروايات التي لا تحصى عن هذا الرجل المبـارك، الـذي غمـره الله بفيض مـن رحمته وأسـبغ عليه نعمـه، وصـارت حياتـه كلها بركـة للناس ورحمـة لهم، فقد بـورك له في وقته وجهده وماله وأهلـه وعياله وبدنه، حتى إن هذا الذي يقوم به في الليل والنهار ومع جميع الناس، لا يمكـن النهـوض به من طائفة كبيرة، وطاقـات هائلة، ولكنه فضـل اللـه يمنّ به على من يشـاء من عبـاده، والأخ الدكتور محمد سعيد النجار أحسبه منهم إن شاء الله.

ولـن أسـتطرد في ذكر روايـة الآخرين ومـا عرفوه عنه وشاهدوه منه، ولكني أذكر حادثتين فقط جرتا معي وبيني وبينه فقط:

جاءنـي مـرة في أول الشـهر وبعـد أن قبـض الموظفون رواتبهم، وكان الوقت ظهرًا، وعقب عودتي من العمل، طرق جـرس البيـت، وحين اسـتقبلته قال لي: يا أبـا مصطفى..

هذا مبلغ بسيط أرجو أن توصله لفلان لعله يسهم في فك ضائقته، وهو من رواد الديوانية عندكم مساء الجمعة، وأرجو ألا يعلم مصدر العطاء، فذهلت لذلك وجادلته في الأمر؛ لأن الشخص المذكور معرفته بالدكتور قليلة، وأنا أعرف به منه؛ لأنه من المواظبين على حضور الندوة الأسبوعية مساء الجمعة في منزلنا، فكيف عرف عن أحواله وضائقته ولم أعرف أنا، وهو من الزوار الدائمين لنا؟! وبالفعل تبيَّن أن الدكتور سعيد النجار على صواب وأنه سبّاق في الخير لا يجاريه أمثالي.

والحادثة الثانية: أننا - ونحن نصارع الطغاة، ونبذل قصارى الجهد في كشف عوارهم، وبيان جرائمهم نحو شعوبهم، وبخاصة شعب الكنانة بمصر، الذي أصابه الطغيان بطامة كبرى، أحرقت الأخضر واليابس، وحاربت الدعاة الصادقين والعاملين المخلصين، واحتضنت المرتزقة من العملاء، الذين يتبعون كل ناعق، ويركضون وراء المطامع، ويدوسون على القيم والفضائل، وكنا عقب

استشهاد الأستاذ سيد قطب وإخوانه الأبرار، قد أعددنا الكثير من الكتب والنشرات، والبحوث والمقالات وبذلنا قصارى الجهد لمساعدة الأسر وعوائلهم، وكان التحرك يشمل الإخوان المسلمين من الكويتيين والمقيمين على حد سواء، بالتعاون مع الإخوان الآخرين من الأقطار العربية الأخرى وفي المهاجر- أقول بينما نحن كذلك، وإذا بالدكتور سعيد النجار يسهم بالمال دون توقف منه ومن الآخرين بوساطته، وإذا به يفاجئنا : أرجو ألا تتحدثوا أمامي في أي أمر ترون كتمانه فإنني أخشى أن ينزلق لساني، واطلبوا مني ما شئتم من المال أو الجهد فأنا جندي أنتظر الأمر.

هذا التواضع الجمّ والعمل الدؤوب، والبعد عن الظهور، والحرص على مرضاة الله عزّ وجلّ في نفع العباد، وتقديم الخير لهم، وقضاء حوائجهم، وفك أزماتهم، ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم، والاستمرارية التي لا تعرف التوقف والمبادرة التي لا تعرف التردد، كل هذه الصفات التي تميّز بها الدكتور سعيد النجار تجعلنا نتقاصر أن نصل إلى مستواها أو نقاربه فيها، فهو نسيج وحده.

مع الشاعر محمود غنيم



كنت وزملائي الطلاب في المدرسة الابتدائية نحفظ القصيدة العصماء للشاعر المصري الكبير محمود غنيم التي تتحدث عن أحوال المسلمين ومطلعها:

مالي وللنجم يرعاني وأرعاه
أمسى كلانا يعاف الغمض جفناه
أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصًا جناحاه

وقد تأثرنا غاية التأثر رغم صغر سننا في ذلك الوقت حتى إذا كبرت حصلت على ديوانه الشعري وحفظت الكثير من قصائده، وكانت فترة دراستي الجامعية بمصر من 1949م إلى 1954م من أجمل الفترات التي سعدت بها في الاجتماع بكبار الأدباء والشعراء بمصر ومنهم أستاذنا الكبير محمود غنيم، وقد قرأت مسرحيته الرائعة: «المروءة

المقنعـة» وأعجبت بها فأرسـلتها إلى أخي وزميلي الأسـتاذ عمـر الدايـل المـدرس بمدرسـة النجاة الـذي قـام بتدريب تلامذتـه علـى تمثيل هذه المسـرحية وأخرجهـا في الحفل السنوي لمدرسة النجاة الأهلية في الزبير، وكانت رائعة نالت إعجاب الأسـاتذة والطلاب والحضور من ضيوف المدرسة ثم انقطعت الصلة بعد تخرجي وعودتي إلى الزبير.

وأثناء عملي بالكويت مديرًا للشـؤون الإسلامية، زارني الأسـتاذ محمود غنيم عام 1969م بمكتبـي بالوزارة، وكان لقاءً حارًّا وذكرته بالقصيدة، وقلت: إذا كنت تقول قبل أكثر من ربع قرن: إن الإسـلام كالطير مقصوصًا جناحاه فماذا تقول الآن بعد هذه النكسـة والهزيمـة التي مُنيت بها بعض الجيوش العربية بزعامة أشباه الرجال من الحكام الطغاة؟!

فقال: في السـابق كان الإسـلام مقصـوص الجناحين، أمـا اليـوم فإن السـهام تطعن فـي القلب فتنـزف الدماء.. وكانت أحاديث ذات شجون عن أحوال المسلمين في العالم، وواجـب الدعـاة ومسـؤوليتهم تجـاه إخوانهـم المسـلمين، وبخاصة المستضعفين في الأرض.

مع الرجل الصالح أحمد أنس الحجاجي



هو كاتب إسـلامي عرفته من خلال ما كان ينشـره في مجلة (الإخوان المسـلمين) الأسـبوعية، ثـم اطلعـت علـى بعـض كتبه التي كان معظمها عن الإمام الشهيد حسن البنـا، مثـل كتابـه القيـم (روح وريحـان)، الـذي تفضـل بإهدائه إلـيَّ أحـد الطلبة السـعوديين بكليـة الطب بجامعة فؤاد بالقاهرة سـنة 1946م وهـو الدكتـور يوسـف عبداللـه الحميـدان الذي أصبـح فيما بعـد وكيـل وزارة الصحـة السـعودية، فقرأتـه بتمعـن وأدركت مقدار تعلق الحجاجي بالإمام البنا، وتتبّعه لتحركاته ومواقفه ومعالجاتـه للمشـكلات فـي طريـق الدعـوة بأسـلوب سـلس وعاطفة جياشة وتصوير دقيق، وتربية حكيمة.

وحـين توجهـت إلـى مصـر للدراسـة الجامعيـة سـنة 1949م، كان الأسـتاذ الحجاجـي مـن أوائـل مـن التقيـتُ

بهم، فقد وجدته ملازمًا لسيف الإسلام بن حسن البنا، لا يكاد يفارقه، بل يوليه جل رعايته وعنايته، ويبذل كل جهوده ليكون الابن صورة من أبيه، ويكون هذا الشبل من ذاك الأسد وكان الحجاجي يعمل سكرتيرًا خاصًّا للإمام الشهيد حسن البنا من سنة 1940م حتى استشهاد الإمام البنا وأصدر عدة كتب عنه.

ولقد توطدت صلتي بالأستاذ الحجاجي وبتلميذه سيف الإسلام البنا حتى غادرت مصر سنة 1954م بعد التخرّج وانقطعتْ صلتي بالحجاجي لوفاته، وتوثّقت أكثر فأكثر بالأستاذ أحمد سيف الإسلام البنا إلى اليوم والحمد لله.

كان الأستاذ الحجاجي كثير الحديث عن الإمام البنا، ومعجبًا به غاية الإعجاب، يروي لنا على مدار الأيام القصص والوقائع التي واجهت الإمام البنا، ويذكر من صفاته وأخلاقه ما يحببنا فيه ويشدّنا إليه، ويقول عنه: إنه مجدد العصر وهو رأس المئة؛ لأن فيه من الصفات القيادية والأخلاق العالية والمواهب النادرة ما لا تتوفر في غيره من معاصريه.

ومع أن البنا لقي ربه شهيدًا وهو في الثانية والأربعين من عمره، فإن الأثر العظيم الذي تركه، والذكر الخالد الذي خلفه وعم العالم العربي والإسلامي كله، لم يبلغهما أحد من الدعاة المعاصرين رغم قصر عمر البنا (رحمه الله).

وكان الحجاجي يؤكد أن قوة جماعة الإخوان المسلمين تكمن في عبقرية البنا؛ لأنه كان أهم فرد في الجماعة وليس فيها من يقاربه أو يدانيه، فقد سبق زمانه وفاق أقرانه وكان فريد عصره ورجل أمة.

ومن هنا أدرك المستعمرون خطورته على مصالحهم الاستعمارية فأقدموا على قتله في شارع من أكبر شوارع القاهرة، وهو شارع الملكة نازلي بأيدي عملائهم المرتزقة، وحالوا دون إسعافه، بمنع الأطباء عن نقل الدم له، حتى لقي ربه شهيدًا يشكو الظلم والجور والبغي والعدوان ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ (البروج: 8).

كان الأستاذ الحجاجي، يتميز بصفات الجندية بكل ما تحمل من معان، وبالطبيعة التنفيذية الحيّة، التي

تبـادر إلـى العمل دون إبطاء أو تراخ، وبالأخوة الإسـلامية الحقيقية، التي تسـقط من حسـابها كل الروابط العرقية واللونية واللسانية، وتقيم مقامها رابطة الدين، وتؤكد في واقعهـا التكافـل والتراحـم والتـواد والتعاطف مـع كل من يقـول لا إلـه إلاّ الله محمد رسـول الله خاصة مع العاملين فـي الحقـل الإسـلامي والسـائرين فـي ركاب الحركـة الإسلامية المعاصرة.

لقد رافق الأستاذ الحجاجي الإمام الشهيد حسن البنا مـدّة طويلـة، وكان موضـع ثقتـه والمؤتمـن علـى الكثير من أسراره الخاصة، وقد وكل إليه العناية بابنه سيف الإسلام، لكثرة غياب البنا وتنقلاته وأسفاره خارج القاهرة.

وقـد عكف الحجاجـي على تأليـف كتيبات عـن الإمام الشهيد حسن البنا، تبرز مواهبه القيادية، وفقهه الدعوي وقدرتـه التربويـة ومهارتـه السياسـية، ومنهـا كتـاب (روح وريحـان) و(الإمـام) وكتـاب (الرجـل الـذي أشـعل الثورة) وغيرها من المؤلفات.

وكانت تلك المؤلفات من الزاد الذي يستفيد منه الإخوة الجدد من الملتحقين بصفوف الدعوة الإسلامية خاصة الشباب في المدارس والمعاهد والجامعات.

وكان الأستاذ الحجاجي صاحب شخصية محبوبة؛ لأنه ودود خلوق متواضع، يألف ويُؤلف، ويحب الخير للناس جميعًا، ويسعى إلى خدمة الجميع بطيب نفس ورضا.

وكم كان (رحمه الله) يغمرني وإخواني الطلبة الوافدين إلى مصر للدراسة فيها، بالمعاملة الكريمة والخدمات العامة والأخلاق الفاضلة وطيب الصحبة، حتى ينسينا أهلنا فلا نشعر بوحدة ولا غربة، بل نعيش في أجواء الإيمان والأخوة الإسلامية الصادقة والحب في الله والعمل لما يرضي الله، فوقتنا موزع بين العبادة والدراسة والدعوة في أوساط الطلبة، وكان دورنا الأساسي مع طلبة البعوث الإسلامية من مختلف أقطار العالم الإسلامي وما أكثرهم في الجامعات المصرية خاصة جامعة الأزهر والمعاهد التابعة لها حيث يبلغون الألوف بمصر.

إن الأخ الحجاجي من النماذج الكريمة التي تربت بمدرسة الإخوان المسلمين وانطلقت بقوة وعزم، تنشر الخير بين الناس وتعمل على هداية الضال، وتقويم المنحرف وتقريب الشارد وتعليم الجاهل والأخذ بيد المظلوم وعون المحتاج والتصدي للظالم وتبصير الأمة كلها بواجبها نحو دينها، والأخذ بيدها إلى مواطن العزة والكرامة، والقيادة والريادة.



مع الإمام حسن الهضيبي



عايشت الإمام حسن الهضيبي منذ تولى منصب المرشد العام للإخوان المسلمين، ولاحظت كما لاحظ غيري قلة كلامه، بل كثرة الإنصات والسماع لكل الآراء، ثم حسم الأمر بكلمات قصار موجزة كل الإيجاز، ولكنها تحمل في تضاعيفها الفهم العميق، والإدراك الدقيق للأمور وسداد الرأي.

ورغم أننا في فورة الحماس، كنا نطمح ونتوقع أن نستمع للخطيب الذي يهز مشاعرنا بقوة بلاغته، وفصاحة منطقه، وجزالة ألفاظه، لكننا فوجئنا بهذا الهدوء في النبرات، وقلة الكلام والحكمة في العبارات، والوضوح في المنطلقات، والدقة في الأحكام، والصدق في القول والالتزام في العمل.

هذه الصفات التي تميز بها الإمام الهضيبي وعرفناها فيه من أول لقاء معه، لم تكن لترضي مشاعرنا الجيَّاشة بالعواطف وحماسنا المتدفق للانطلاق إلى الأمام دون تحفظ، حتى إذا مرت الأيام، وكثرت اللقاءات، أدركنا عمق الرجل وفهمه للأحداث والأشخاص، وفراسته في معرفة الرجال داخل الجماعة وخارجها، فكأن الله قد اختاره لهذه المرحلة الحرجة التي تتابعت فيها الأحداث الجسام لحرب الإسلام ودعاته من داخل البلاد وخارجها.

ويومًا بعد يوم، يعود كل من خالف الإمام الهضيبي في مواقفه إلى التسليم بأن رأي الهضيبي هو الصواب، وأنه رجل المرحلة الذي وقف بكل عزة وشموخ أمام جبروت الطغاة ومؤامراتهم وكيدهم ومخططاتهم.



مع الداعية المجاهد حسن فؤاد عبد الغني



عرفته بمصر أثناء دراستي الجامعية؛ حيث كان هو والإخوة علي صديق فرج، وفتحي البوز، وفوزي فارس، وحسن دوح، وصالح البنا، وصلاح حسن، وعبد العزيز علي محمد، ومحمود حسن وغيرهم، يتولون التدريب في المعسكرات والمخيمات لشباب الإخوان، وخاصة الجامعيين منهم، وكان من ثمرات توجيهاتهم وتدريباتهم المنضبطة بتوجيهات الإسلام وتعاليمه، أن استفاد الكثير من إخواننا طلاب البعوث الإسلامية من العالم العربي وإفريقيا وآسيا، ونقلوا تجاربهم على أيدي هؤلاء المربين إلى بلدانهم، فأقاموا المخيمات والمعسكرات والرحلات، والكتائب، فكانت خير محاضن لبناء الرجال الأقوياء، في إيمانهم، وأبدانهم، فالمؤمن القوي خير من

المؤمن الضعيف، ومنهم كانت طلائع التيار الإسلامي في العالم العربي والإسلامي.

وحين سعدت بقدومه إلى الكويت مع إخوانه المفرج عنهم أوائل السبعينيات، كانت اللقاءات المتصلة في الأسر والحلقات والكتائب والرحلات، وكذا في الندوة الأسبوعية مساء الجمعة بمنزلنا في المنصورية والزيارات الخاصة، واللقاءات الأسرية، وكان يتميز بالهدوء والجد والعمل الدؤوب ولا يحب الصدارة في المجالس ويؤثر الفعل على القول.



مع الأستاذ كمال السنانيري



معرفتي بالأستاذ السنانيري كانت منذ وصولي إلى مصر عام 1949م؛ حيث سكنت منطقة (حي عابدين) فكان هو المشرف عليها والمسؤول عن نشاط طلبة البعوث الإسلامية فيها، وقد أعجبني فيه بساطته وتواضعه، وخدمته لإخوانه، رغم أن معظمهم أصغر منه سنًّا وأقل خبرة وتجربة.

لقد كانت رؤيتي له ولأخلاقه وسلوكه، تذكرني بسيرة السلف الصالح، الذين نقرأ عنهم في الكتب، فقد كان السنانيري (رحمه الله) صورة صادقة عنهم.

كتب لي مرة قصاصة من السجن وأرسلها لي وكنت وقتها في الكويت وفيها يوصيني بأحد الإخوة القادمين من مصر إلى الكويت، وتأملت الرسالة، فوجدت فيها روح المؤمن المطمئن لقضاء الله، المُسلِّم أمره إليه، الراغب فيما عنده، لم يشر البتة إلى حاله وحال إخوانه في السجون، ولكن كانت التوصية لهذا المسافر فقط.

مع رائد الصحافة الإسلامية صالح عشماوي



أول ما عرفتُ الأستاذ الكبير صالح عشماوي من خلال قراءاتي لمجلة (الإخوان المسلمون) التي كانت تصدر بمصر، وذلك في سنة 1944م فقد كانت تصل إلى البصرة لبعض المشتركين، ثم توالى وصولها بكميات كبيرة سنة 1946م عن طريق مكتبة الإخوان المسلمين بالبصرة لصاحبها يعقوب عبد الوهاب الباحسين، ولمكتبة الإخوان المسلمين في الزبير لصاحبها عبد الرزاق الصانع.

وكنت أحرص على قراءة مقالات الأستاذ صالح التي تتميز بالقوة والجرأة والصراحة، وبخاصة ما كان منها ضد الظلم والطغيان والاستبداد السياسي، وكل ممارسات الحكومات العميلة المدعومة من الاستعمار الأجنبي

وبخاصة الإنجليزي والفرنسي آنذاك، ثم كان لقائي به أول وصولي إلى مصر سنة 1949م للدراسة، وكان يتولى مسؤولية الإخوان المسلمين بعد استشهاد الإمام حسن البنا وقبل اختيار الأستاذ حسن الهضيبي مرشدًا عامًّا للإخوان المسلمين، وقد تكررت لقاءاتي به كثيرًا جدًا فلم يكن أسبوع يمر دون زيارته لتلقي التوجيهات والتعليمات والأخبار التي تهم الإسلام والمسلمين.

وكانت أعداد الطلبة الوافدين من خارج مصر كبيرة جدًا وبخاصة من إفريقيا والعالم العربي وآسيا، ومعظم هؤلاء الطلبة كانت صلتهم بالإخوان المسلمين جيدة وعلاقتهم بهم وثيقة؛ لأن طلاب الإخوان المصريين كانوا يهتمون بطلبة البعوث الإسلامية الوافدين من خارج مصر، ويقدِّمون لهم العون للالتحاق بالمعاهد والجامعات ويساعدونهم في الدراسة وتهيئة السكن ولوازم الدراسة وكل الخدمات التي يحتاجها الطالب المغترب، وذلك بدون مقابل، مما كان له أعظم الأثر في نفوس المغتربين، الذين

وجدوا في الإخوان المسلمين ضالتهم، وعوضوهم في غربتهم عن أهاليهم وبلدانهم، وأصبح شيئًا مألوفًا أن ترى مجموعات من الطلبة الوافدين في الجامعات والمعاهد المصرية، تحيط بهم مجموعات من طلبة الإخوان المسلمين المصريين يقدمون لهم التسهيلات.



مع الشاعر الداعية والمجاهد الصابر جمال فوزي



عرفته حين حضرت إلى محاكمة الإخوان المسلمين في قضية السيارة الجيب سنة 1951م برفقة أستاذنا أبي الحسن علي الحسني الندوي الذي كان يزور مصر آنذاك، وكنت وإخواني نرافقه في الكثير من زياراته ومحاضراته ومقابلاته، ومنها هذه المحاكمة التي كان من أبرع المحامين فيها، الشابُّ سعيد رمضان.

فرأيت الأخ جمال فوزي وإخوانه في قفص الاتهام، وكان شابًّا وسيمًا يعتمر الطربوش، يقف بشموخ وعزة نفس ورباطة جأش، واثقًا بعدالة قضيته، وكنت قد رأيته قبل ذلك سنة 1949م حين زرت السجن مع الشيخ مناع القطان أول قدومي لمصر للدراسات الجامعية؛ حيث كان سجناء الإخوان المسلمين في قضية السيارة الجيب يقبعون

في السجون، في انتظار المحاكمات، لقاء جهادهم في فلسطين، ومقاومتهم للاستعمار والمستعمرين وأذنابهم، وقد تكررت لقاءاتي به في القاهرة وغيرها أثناء الرحلات والكتائب والمخيمات.

ثم كانت المحنة سنة 1954م التي غيَّبت معظم الإخوان في سجون الطاغية عبد الناصر، وكنت تخرجت وغادرت مصر، ولم ألقه إلا في سنة 1976م في التوفيقية في مكتب المرشد العام الثالث عمر التلمساني، وفي منزله حيث سعدت به كثيرًا في كل زياراتي، ورأيت فيه الرجولة والصلابة بكل معانيهما في مواجهة الطغيان، والشفافية والرقة والحب والحنان في معاملة إخوانه، وعلاقته بالناس جميعًا، والأدب الجمّ، والتواضع، والطاعة، والامتثال لقيادة الجماعة، وبخاصة الأستاذ عمر التلمساني، الذي كان يحبه ويقرّبه منه، وكنت ألحظ ما يعانيه من آلام خلّفتها أيام التعذيب في السجون، فكان يصلي على الكرسي، ولا يستطيع الانحناء أو الركوع والسجود، ورغم ذلك، كان

يمارس عمله الدعوي، ونشاطه الحركي، ودروسه وأحاديثه في تجمعات الإخوان وحلقاتهم بكل نشاط وحيوية.

وكنت أرى احتفاء الإخوان به، خاصة الأخ جابر رزق الذي يذكر الكثير من مواقفه وثباته في المحن المتتابعة على الحركة الإسلامية المعاصرة. ولقد سعدت وإخواني بقصائده التي نشر معظمها في ديوانيه: «الصبر والثبات»، و«الصبر والجهاد»، ولقد سبق أن قمت باختيار بعضها ونشرها في مجلة المجتمع الكويتية الغرّاء.

كما قام الأخ الأستاذ حسني أدهم جرار، والأخ الأستاذ أحمد الجدع بنشر بعض هذه القصائد فيما أصدراه من كتب ودواوين.



مع الداعية عبدالبديع صقر



كان من أوائل من التقيت بهم في مصر أواخر عام 1949م، فقد اجتمعت معه في منزل أحد الإخوان، وحين حان وقت الصلاة، قدموه للإمامة، ولفت نظره وجود صورة على الحائط، فما كان منه (رحمه الله) إلا أن سترها، ثم أدينا الصلاة، فأدركت من وقتها أن الأستاذ عبد البديع صقر ذو نزعة سلفية، يحرص على الالتزام بما صح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وما سار عليه السلف الصالح.

ثم تكررت لقاءاتي به في مصر طيلة فترة دراستي الجامعية، وتجددت بعدها في أماكن، وأقطار عدّة، كالكويت والإمارات وقطر ولبنان والسعودية، واستمعت إليه متحدثًا في اجتماعات كثيرة مصغرة وأخرى موسعة، وقرأت كتابه القيّم (كيف ندعو الناس؟) الذي

ألَّفه سنة 1940م، وأهداني نسخة منه بخط يده ذيلها بتوقيعه وكتب التاريخ الهجري والنصراني «بدل الميلادي».

ولقد سمعت من كثير من الإخوان المسلمين عن مواقفه الكريمة مع إخوانه المعتقلين في معتقل الطور سنة 1948م؛ حيث كان يتولى حلاقة رؤوسهم والقيام بخدمة كبار السن والمرضى، بل يقوم بالكثير من مهمات التنظيف التي يأنف منها البعض، وهذا لفرط تواضعه وحرصه على الأجر والثواب.



مع الصحفي الداعية جابر رزق الفولي



بدأت معرفتي بالأخ جابر رزق حين بدأت أتردد على مصر بعد هلاك عبد الناصر، ولقاءاتي بإخواني وأساتذتي وزملائي الذين بقوا على العهد ثابتين، وللإسلام عاملين، وكان أول لقاء معه في التوفيقية، حيث مكتب المرشد العام الثالث عمر التلمساني، وإخوانه الدعاة: د.أحمد الملط، وأحمد حسنين، ومصطفى مشهور، وكمال السنانيري، ومأمون الهضيبي، وصلاح شادي، وصالح عشماوي، وجمال فوزي وغيرهم.

فكان الأخ جابر رزق شعلة من النشاط والحركة، يفيض بالبشر والسماحة، والعمل الدؤوب الذي لا يتوقف، والفهم لقضايا العالم الإسلامي، ومخططات أعداء الإسلام، وكيدهم للإسلام والمسلمين.

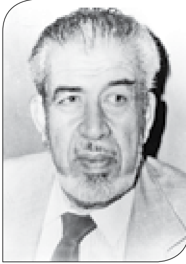
وكان محـاورًا جيـدًا يصغي إلـى الكلام بانتبـاه ويقظة ويسـتوعب مـا يُقـال، ويدلـي بوجهـة نظره بعد اسـتجماع للأدلة التي تعززها، مع أدب وتواضع جمّ.

ولاحظـت أن الإخـوان فـي مختلـف الأعمـار يحبونـه ويحيطونـه بالرعايـة، ويؤثرونـه فـي اسـتجلاء الكثير من الوقائـع والأحـداث التي يتعـرض لها المسـلمون في أنحاء العالـم، وكان يقـدم لهـم الصـورة كمـا تلقاها مـن المصادر الإعلامية، ويتبعها بالتحليل الذي يراه إزاءها.

وشـعرت بالأخوة والانسـجام معه في أول لقاء، لصدق عاطفتـه، وصفـاء نفسـه، وكان موضع التقديـر من جميع الإخـوان، وبخاصة أسـتاذنا التلمسـاني الـذي كان يفيض علـى الجميـع بالرعايـة والمحبـة، ويختـص الأخ جابر رزق بالنصيب الأوفى.

وتكـررت لقاءاتـي بـالأخ جابـر فـي مصـر وخارجهـا، ورافقتـه فـي أسـفار دعوية متعـددة، زادت مـن محبتي له ولمهنتـه الصحفية التي سـخرها لدعوته، فكان نعم الرجل المناسب للمكان المناسب.

مع المجاهد.. اللواء صلاح شادي



عرفته حين ذهبت للدراسة بمصر؛ حيث كان مع مجموعة من إخوانه: حسن عشماوي، وعبد القادر حلمي، ومنير الدلة، وصالح أبورقيق وغيرهم يشكِّلون مجموعة من الإخوة المسؤولين الذين يتولون الاتصالات مع ضباط الثورة قبل قيامها، وبعد نجاحها بتكليف من المرشد العام الأستاذ حسن الهضيبي، ثم انقطعت الصلة بعد تخرجي ومغادرتي مصر؛ حيث شنَّ الطاغية عبد الناصر حملته المسعورة على الإخوان المسلمين، واعتقل الآلاف منهم، وعلى رأسهم قيادات الإخوان وفيهم الأخ صلاح شادي مسؤول قسم الوحدات والبوليس.

وبعد هلاك الطاغية، ذهبت إلى مصر، والتقيت إخواني وأساتذتي بعد خروجهم من السجن، ومنهم الأخ

صلاح شادي الذي تكررت لقاءاتي به في مكتب المرشد العام الثالث عمر التلمساني، ومنازل الإخوان بمصر، ثم أكرمنا الله بمجيئه إلى الكويت، حيث كثرت لقاءاتي به في منزلي ومنازل الإخوان، فوجدت فيه الأخ الصابر، والداعية العامل الذي لا يفتر عن الدعوة إلى الله حيثما وجد، وأينما كان، ولقد سعدت بقراءة ردوده على الوفدي اليساري عبد العظيم رمضان، الذي نشر حلقات في الجرائد الكويتية لتشويه فكرة جماعة الإخوان، مستدلاً بأقوال المحاكمات المزيّفة التي تولّى كِبْرَها الضابط جمال سالم، عليه من الله ما يستحق، وقد قام الأخ المهندس مصطفى محمد الطحان، بطبع ردود الأخ اللواء صلاح شادي على عبد العظيم رمضان.

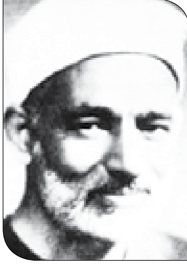
لقد كانت هذه الردود ردودًا علمية موثّقة تستند إلى الحقائق والأدلة وبأسلوب عفّ نظيف بعيد عن المهاترات والأكاذيب وطمس الحقائق، وهو أسلوب اليساريين تجاه الإسلام ودعاته في كل عصر ومصر، فسلاحهم الكذب

دائمًا، ولقد زوّدت الأخ صلاح شادي من مكتبتي الخاصة ببعض الوثائق النادرة كمجلات الإخوان الأسبوعية المجلدة من سنة 1946م، وكذا بجريدة الإخوان المسلمين اليومية كاملة (ميكروفيلم) التي حصلنا عليها من الجامعة الأمريكية في بيروت عن طريق إخواننا الدارسين هناك، فكانت خير عون له في ردوده على دعاة التشويه من حملة الأقلام وأدعياء التاريخ الحاقدين على الإسلام ودعاته.

وبهذا، كان كتابه «صفحات من التاريخ» الذي هو مجموع الردود على عبد العظيم رمضان وثيقة مهمة تبرز الحقائق، وتكشف زيف الأباطيل، وتخرس ألسنة الكذابين، كما كانت مذكراته «حصاد العمر» تصويرًا لتجربة الحياة، كما أن كتابه عن الشهيدين: «حسن البنا وسيد قطب» كان قمة الوفاء لقادة الدعوة الإسلامية.



مع مفتي الديار المصرية حسنين محمد مخلوف



في فترة الدراسة الجامعية بمصر، كنا نحن طلبة الأزهر وبخاصة طلبة البعوث الإسلامية القادمين من خارج مصر، نحرص على لقاء العلماء الأزهريين والدعاة العاملين، ونرتاد مجالسهم وبيوتهم، وأماكن دروسهم ووعظهم، وكان في مقدمة هؤلاء، شيخنا الجليل العلامة الشيخ حسنين محمد مخلوف؛ الذي كان يُزينه التواضع، وتُحيط به المهابة، ويأسرك بحلو حديثه، وحسن عرضه للمادة العلمية بأسلوب سهل، يقرّبها إلى أذهان الطلبة وجمهور السامعين من عوام الناس.

وكانت فتاواه في مختلف القضايا والمسائل التي تعرض عليه مما يجدّ في واقع المسلمين من العلوم النافعة التي

نحرص عليها ونستفيد منها نحن الطلبة الأزهريين، فضلاً عن أنه كان من العلماء العاملين الذين يعيشون مشكلات الناس، ويتفاعلون مع مشاعرهم، ويسهمون في علاجها، وتقديم الحلول الناجعة لها.

وبعد تخرجي لم تنقطع صلتي به، بل ظللت ذلك الطالب الذي يتابع نتاج أستاذه، ويحرص على اقتناء كل جديد من كتبه وفتاواه.

ثم بعد أن عملت في الكويت، مديرًا للشؤون الإسلامية، أكرمني الله بأن ألتقي به في المؤتمرات الإسلامية، وبخاصة في المملكة العربية السعودية في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والرياض، وغيرها.

ولقد كنت وإياه ومجموعة من العلماء، منهم سماحة الحاج محمد أمين الحسيني، والشيخ محمد محمود الصواف، والأستاذ عمر بهاء الدين الأميري وغيرهم من علماء العالم الإسلامي، قد تشرفنا بمقابلة جلالة الملك

فيصل بن عبد العزيز آل سعود، الذي أحسن لقاءنا، وأشاد بدور العلماء، وضرورة اضطلاعهم بقيادة الأمة، وإعلاء شأنها، وتوجيهها للالتزام بمنهج الإسلام، والعمل على تطبيقه في كل شؤون الحياة، مؤكدًا أنه كلما كان العلماء صورة صادقة للإسلام، وآزرهم ولاة الأمر، التف الناس حولهم، وساروا على نهجهم، واقتفوا أثرهم.



مع الناطق بكلمة الحق الشيخ صلاح أبو إسماعيل



بدأت معرفتي بالشيخ صلاح أبو إسماعيل، حين كنا ندرس في الأزهر، وهو في كلية اللغة العربية، وأنا في كلية الشريعة، وكنا نعده من محبي الإخوان ومؤيديهم، ثم زاد ارتباطه بالجماعة من خلال النشاط في الكلية.

وقد تخرج في ذات السنة التي تخرجت فيها؛ ولكني غادرت مصر قبيل اشتداد الطغيان الناصري، ولم ألتقه بعدها حتى أوائل السبعينيات، حين زرت مصر بعد هلاك الطاغية عبد الناصر، والتقيت إخواني وأساتذتي الذين حدثوني عن نشاط الشيخ، فزرته في بيته، وتوثقت الصلة به، ثم زارنا في الكويت، كما سعدت به في موسم الحج؛ حيث شاركنا في مخيم الرابطة، وأكبرتُ فيه

الحيوية والنشاط، رغم ما كان يعانيه من السمنة الزائدة، والأمراض التي يتعاطى الأدوية لعلاجها.

وكان ذا عزيمة وبأس، واستخفاف بأصوات الناعقين من العلمانيين والمنافقين، الذين يتصدرون وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، ويرى أنهم من التفاهة بمكان؛ لأنهم يغيّرون جلودهم، ويتلونون مع الأحداث، ويلبسون لكل حال لبوسها، ويسيرون في ركاب السلطة لتحقيق مطامعهم ومآربهم الشخصية ويتزلفون للطغاة، ويزينون لهم أعمالهم ويحرضونهم على الدعاة الصادقين، الذين يقولون كلمة الحق أمام جور السلاطين.

وكان يستبشر خيرًا بمستقبل الأمة في شبابها، من أبناء الصحوة الإسلامية والتيار الإسلامي، الذين جاءت هزائم الحكام أمام عصابات اليهود، لتوقظ مشاعرهم، وتستنهض هممهم، وتدفع بهم إلى طريق الإسلام، دين العزة والكرامة، والمنهج الحق الذي يصلح ما أفسده الطغاة، ويجمع جماهير الأمة لتحمّل

المسؤولية في إرساء قواعد الحق والعدل، وإشاعة الأمن والأمان، والسير قدمًا في طريق تحقيق سيادة الأمة، ونصرة الدين.

وكان يقول: إن أعمق الرجال تأثيرًا في تكويني الروحي بعد رسول الله (ﷺ) وخلفائه الراشدين ثلاثة من الرجال الأفذاذ وهم: الإمام الشهيد حسن البنا، ثم خليفته الأستاذ حسن الهضيبي، ذو الشخصية الصلبة الباهرة، والنظرة العميقة، والإخلاص الذي جعله خير عوض عن الفقيد الشهيد حسن البنا، ثم المفكر العالم القاضي الفقيه عبد القادر عودة.

وكان في مجلس النواب يلجأ كثيرًا لاستجواب الوزراء والمسؤولين، فقد استجوب وزير السياحة، ووزير الأوقاف، ووزير الإعلام، كما استجوب رئيس الوزراء عن تصريح السادات بـ: «ألا سياسة في الدين ولا دين في السياسة» وعن قول السادات: إن قدوته مصطفى كمال أتاتورك الماسوني العلماني.

مع الداعية الصابر أحمد البسّ



سمعتُ عن الأخ الداعية الحاج أحمد البسّ، ثم التقيته أول وصولي إلى مصر سنة 1949م من خلال إخواني وزملائي أحمد العسّال ويوسف القرضاوي ومحمد الصفطاوي ومحمد الدمرداش، الذين كانوا يشكلون مجموعة من طلبة الإخوان الأزهريين، ويقودون العمل الإسلامي ويتحركون في أوساط الطلبة ويزورون المدن والأقاليم والأرياف ينشرون دعوة الله، ويبشرون بحركة الإخوان المسلمين التي تعمل على إعادة الحياة الإسلامية إلى الواقع المصري، مترسمة خُطا الدعوة الإسلامية الأولى التي جاء بها محمد (ﷺ) والتي لا صلاح للبشرية بدونها.

ولقد كانت اللقاءات مع أستاذنا أحمد البسّ تتكرر في القاهرة والأقاليم، وتشرَّفت بزيارته في بلدته ودخلت بيته وأكلت من طعامه وتوثقت الصلة به وبتلامذته وأبنائه، كما التقيته بعد خروجه من سجن الطاغية عبد الناصر في مصر بمكتب المرشد العام عمر التلمساني ثم محمد حامد أبو النصر بدار الدعوة وكذا التقيته في السعودية عدة مرات، وكان آخرها حين شرّفني بمكة المكرمة بمنزلي مع ابنه الدكتور عبد الحميد، والأخ الدكتور أحمد العسّال، وكانت أحاديث وذكريات ودروس وتوجيهات وطرائف ومِلح.



مع الأصولي الفقيه الشيخ عبدالرزاق عفيفي



كانت أول معرفتي به سنة 1375هـ عن طريق الشيخ مناع القطان الذي كان من تلامذته، ومن قريته في مصر، فقد التقيناه في موسم الحج لذلك العام، وكنت مع زملائي مدرسي مدرسة النجاة الأهلية في الزبير في بعثة الحج، ولقد أثنى الشيخ مناع على أستاذه الثناء العاطر، وذكر الكثير من مواقفه في نصرة الحق وأهله، والتزامه المنهج السلفي المستقى من الكتاب والسنَّة وما أجمع عليه سلف الأمة.

ثم تكررت اللقاءات معه كلما قدمت من الكويت لزيارة الرياض، سواء في منزله أو منزل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، أو منزل الشيخ عبد العزيز بن باز، أو في مكتبه في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية

والإفتاء والدعوة والإرشاد، أو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وهيئة كبار العلماء، أو في مواسم الحج بمكة المكرمة.

وكنت أوصي ابني الكبير مصطفى الذي يدرس بجامعة الرياض بزيارة الشيخ والتردد عليه وإبلاغه سلامي وتحياتي، وكان الشيخ يحمّله السلام إليَّ، ويدعو لي بالخير ويقول له: «إن أباك على ثغرة من ثغور الإسلام».

وحين استقر بي المقام بالرياض ومكة المكرمة، كنت أحرص على زيارته والاستفادة من علمه وتوجيهاته، فقد كان بركة من بركات العصر في العلم والصلاح والتقوى والزهد والصبر والقناعة.

وكنت أسمع منه الثناء الحسن على الدعاة بمصر، وثباتهم على الحق، وعدم الركون إلى الظالمين من الطغاة، وكان الشيخ يحب الشيخ مناع القطان ويثني عليه ويعلم صلتي به.

مع الأديب الموهوب نجيب الكيلاني



جاءت صلتي بالأخ الأديب الشاعر الدكتور نجيب الكيلاني من خلال الارتباط العقدي والأخوة الإيمانية، والعمل المشترك في طريق الدعوة إلى الله، من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض، وفي سبيل المستضعفين من المسلمين، وكانت لقاءاتي به في مصر، والكويت، والسعودية، والإمارات، من أجل العمل الجاد لخدمة الإسلام والمسلمين، حيثما كانوا وأينما وجدوا؛ فإن العمل لدين الله ينهض بتبعته كل مسلم حسب إمكاناته، ووفق مؤهلاته، وبقدر طاقته.

ولقد كان الأخ د. نجيب.. نعم الأديب الشاعر، الذي وظّف أدبه لخدمة دينه، وإخوانه المسلمين في ربوع الدنيا كلها، وكانت قصصه ورواياته ومسرحياته وشعره وأدبه، بل

ومهنتـه الطبية كلها في سـبيل هذا الهـدف الكبير، والغاية العظمـى التـي تبتغـي مرضـاة الله عـز وجل، وتنشـد العزة للإسلام والمسلمين، والحرية والاستقلال لأوطان المسلمين.

وإننـي لأعتبـر الكيلانـي وباكثيـر من الأدبـاء الموفقين، الذين أحسـنوا عرض الأفكار الإسـلامية، وعالجوا تاريخ الإسلام وواقع المسلمين وفق التصور الإسلامي الصحيح، مما ترك أطيب الأثر في نفوس الشـباب والشـابات بوجه خاص، وعامة المسلمين بشكل عام.

ولن أنسـى ذلك الإقبال المنقطع النظير على مسـرحية «ملحمـة عمر» لعلي أحمد باكثيـر التي تولى طباعتها الأخ عبد العزيز السيسـي - صاحب مكتبة دار البيان بالكويت - بـإذن مـن المؤلِّف حـين زارنا بالكويت، حتـى إننا - وكنتُ مديـرًا للشـؤون الإسـلامية بـوزارة الأوقـاف بالكويـت - اشـترينا آلاف النسخ من هذه الملحمة ووزّعناها مع الكتب التي نرسـلها للمراكز والجمعيات والمؤسسـات الإسلامية في أنحاء العالم.

وقد تكررت طباعتها مرات ومرات، وكان سرعان ما تنفد من الأسواق لشدة الإقبال عليها.

كما كان لروايات الدكتور نجيب الكيلاني: (عمالقة الشمال)، و(ليالي تركستان)، و(عذراء جاكرتا) الإقبال الكبير من الشباب والشابات والطلاب والطالبات في أنحاء الوطن الإسلامي الكبير.

لقد أصاب البلاء الدكتور الكيلاني كما أصاب إخوانه العاملين في حقل الدعوة الإسلامية بأرض الكنانة، فسجن لفترة طويلة، ثم أفرج عنه، ثم سجن مرة أخرى، وبعد خروجه غادر ديار الظالمين عام 1388هـ/ 1968م؛ حيث سعدنا به في الكويت مع ثلة من إخوانه الأطباء والأساتذة والعلماء والمهندسين الذين أخذوا مواقعهم في الكويت ودول الخليج، التي استفادت من خبراتهم وكفاءاتهم وعرفت أقدارهم، وأنزلتهم منازلهم، وكان قراره في دولة الإمارات العربية المتحدة طبيبًا، ثم مديرًا للثقافة الصحية.

لقد كانت لنا مع الدكتور نجيب الكيلاني مداعبات لطيفة، فهو حاضر النكتة كإخوانه الطيّبين من مصر الحبيبة، ولقد كانت طرائفه في كل أحاديثه ومحاضراته وكتاباته، ولا تزال شفافية روحه تتراءى لناظِريَّ حين كنا نلتقي على وليمة طعام أو في ندوتنا الثقافية الأسبوعية مساء الجمعة، حيث كان هو والأخ الأستاذ عبد الحليم خفاجي مؤلف كتاب (حوار مع الشيوعيين في أقبية السجون)، وكتاب (عندما غابت الشمس) يتباريان في إدخال السرور على إخوانهم بالملح والطرائف في حدود الأدب الإسلامي.



مع الأخ الداعية الشيخ مناع خليل القطان



بدأت معرفتي به أواخر سنة 1949م حين ذهبت إلى مصر للدراسة الجامعية، وكان وقتها يدرس في كلية أصول الدين بالأزهر، ويقوم بدور دعوي نشط في محيط الطلاب، ويشرف على توزيع نشرة (البناء) التي يوزعها تنظيم الإخوان المسلمين.

ثم اصطحبني معه لزيارة بعض الإخوان المسجونين بقضية السيارة الجيب في السجون المصرية أمثال: أحمد حسنين، ومصطفى مشهور، وأحمد عادل كمال، ومحمود الصباغ، وحلمي الكاشف، وأحمد زكي، وأحمد حجازي، وجمال فوزي وغيرهم.

وكان، وهو طالب، له صفحة كاملة في مجلة الإخوان الأسبوعية، يكتب فيها مقالات مسلسلة عن إصلاح الأزهر وتطويره.

وحين غادر مصر إلى المملكة العربية السعودية سنة 1953م التقيته حين ذهابي إلى الحج مع مدرسي مدرسة النجاة سنة 1955م - 1375هـ، وكان برفقة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، وحضر مؤتمر الإخوان بفندق مصر بمكة المكرمة، وقد ظلت الصلة به من خلال اللقاءات بالكويت والرياض ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والدمام، وسورية، ولبنان، والأردن، وتركيا، وأوروبا.

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ مناع القطان غادر مصر دون أن يتزوج، وعندما راسل والدته أثناء إقامته في السعودية، رشحت له شريكة العمر التي قدمت وعاشت معه في السعودية، وكان قدومها من مصر عن طريق مطار البصرة الدولي جنوب العراق مرورًا إلى مطار الظهران، وصادف أن كنتُ مع الشيخين: ناصر الأحمد، وجاسم الجامع، في ذات الطائرة المغادرة من البصرة إلى الظهران، متوجهين لمقابلة الملك سعود بن عبد العزيز في الرياض لمساعدة مدرسة النجاة الأهلية في (الزبير)،

ولقد سعدنا برؤية الشيخ مناع القطان بمطار الظهران، مستقبلاً زوجته القادمة من مصر، فكانت فرحته فرحتين: لقاء زوجته، ولقاء إخوانه في الله.

وحين غادرت الكويت سنة 1986م، واستقر بي المقام في الرياض، ازدادت الصلة، وكثرت اللقاءات معه في منزلي ومنزله، وفي مسجده الذي يخطب فيه بالمطار القديم، وفي جامعة الإمام، والمؤتمرات والندوات العامة.

وقد تميّز بالهدوء والاتزان في معالجة الأمور، كما كان واسع الثقافة، وبخاصة في الأمور الشرعية والقضايا الفقهية، لمعالجة المشكلات المعاصرة للأفراد والجماعات، وكان في خطبه ومحاضراته يجمع شتات الموضوع في عناصر ونقاط، ويعرضها بسلاسة ووضوح، معززة بالدليل والبرهان.



مع الداعية الموفق الدكتور سعيد رمضان



أول معرفتي به من خلال قراءاتي في مجلة «الإخوان المسلمون» الأسبوعية أوائل الأربعينيات ومن خلال جولاته في القطر المصري، وإلقاء الخطب والمحاضرات؛ حيث كان من شباب الإخوان المسلمين النشطين في كلية الحقوق بجامعة القاهرة، ثم تولى إدارة مجلة «الشهاب» الشهرية التي أصدرها الإمام الشهيد حسن البنا (رحمه الله) عام 1948م، وقد شارك في حرب فلسطين مع كتائب الإخوان المسلمين، وكان من قادتها في منطقة صور والقدس، ثم غادرها بعد الهدنة حين أجبرت الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا وفرنسا الجيوش العربية على إلقاء السلاح وإيقاف الحرب والانسحاب من فلسطين، وتركها لقمة سائغة لليهود، يعيثون فيها فسادًا،

يقتلون أهاليها ويخربون بيوتهم، ويقيمون المجازر الدموية لشعب فلسطين، الذي خذله الحكام العرب، ومُنعت الشعوب الإسلامية من الوقوف بجانبه والمساهمة في الدفاع معه عن أرض المقدسات، أرض الإسراء والمعراج.

حيث قام الجيش المصري بأوامر من فاروق باعتقال المجاهدين من الإخوان المسلمين المصريين في فلسطين وإرسالهم إلى معتقل الطور بمصر، تنفيذًا لأوامر المستعمرين واليهود، الذين ذاقوا الأمرّين من الجهاد البطولي للإخوان المسلمين الذين كانوا يقتحمون على اليهود حصونهم ويلقون بأنفسهم في خنادقهم ويقتلونهم بالسلاح الأبيض، حتى فرّ اليهود من كل موقع للإخوان فيه وجود، واستغاثوا بالإنجليز ليحموهم من هؤلاء المجاهدين الذين لا يخافون الموت ولا يُبالون باليهود ولا بأسلحتهم الفتاكة، بل يتسابقون إلى الشهادة، وكم من معاقل لليهود سقطت بأيدي الإخوان المسلمين.

وكم من معارك فرّ منها اليهود كالأرانب أمام كتائب الإخوان المسلمين الفدائية، وكم من معركة شرسة خسر

فيهـا اليهود المئات مـن قواتهم، بل كان الإخوان المسـلمون يحـررون الجيـوش العربية التـي تقع في أسـر اليهود، وما موقعـة (التبـة 86) والفالوجـة التـي خسـر فيهـا الجيش المصـري، ووقـع ضباطـه فيها أسـرى بين أيـدي اليهود إلا مأثرة من مآثر الإخوان المسلمين.

ولقد سـعدتُ بلقائه في بغـداد عام 1949م حين توجه إليهـا عائـدًا من فلسـطين؛ حيـث كانت الحكومـة العميلة بمصـر تطالب باعتقاله، وقد اسـتقبله الإخوان المسـلمون في العراق أحسـن اسـتقبال وبمـا يجب نحوه، كأخ مسـلم مجاهد، وداعية من دعاة الإخوان المسلمين، الذين تصدوا للحكومة العراقية التي كانت تريد تسـليمه لمصر بناء على طلـب حكومتها، واسـتقر الـرأي على أن يُغـادر العراق إلى باكسـتان، حيث وافقـت حكومة العراق على عدم تسـليمه لمصـر، علـى أن يغادرهـا بأقـرب وقـت فقـرر الإخـوان المسلمون في العراق تأمين سفره، وسافرتُ معه من بغداد إلى البصرة بالقطار.

وكان السفر إلى باكستان من مطار البصرة الدولي آنذاك، وكان برفقتنا حارس ليضمن مغادرته العراق وعدم تخلفه، وكانت رحلة ممتعة عرفتُ فيها سعيد رمضان جيدًا، وحدثني عن الإخوان المسلمين حديث العارف البصير.

كما التقينا الكثير من إخواننا في البصرة ومنهم عمر الدايل وعبد الواحد أمان وعبد الرزاق المال الله الذين سعدوا بزيارته، وإن كان مخفورًا بحراسة الدولة، وبعد أن بات ليلة أو ليلتين في فندق المطار بالبصرة، غادَرَنا إلى باكستان، مودعًا من جماهير غفيرة من الإخوان المسلمين احتشدت بالمطار.

ثم تكررت لقاءاتي به في مصر كثيرًا حتى غادرها بعد حكم الطاغية عبد الناصر عليه بالإعدام، حيث تنقل في بلاد عربية كثيرة، وكان للمغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود موقف كريم نبيل، حيث رحب به وآواه وأصدر له جواز سفر خاصًّا يتنقل به حيث شاء بعد إسقاط الجنسية المصرية عنه ومحاولة خطفه واغتياله من قِبَلِ المخابرات.

مع فقيه السنَّة المجتهد الميسّر الشيخ سيد سابق



عرفتُ أستاذي الشيخ سيد سابق، من صورة نشرت له على غلاف مجلة الإخوان المسلمين سنة 1948م، وهو يصوِّب الرشاش في عملية التدريب مع مجاهدي الإخوان المسلمين، الذاهبين إلى فلسطين لمحاربة اليهود وطردهم من أرض الله المباركة، ولقد حققوا انتصارات باهرة، لولا مؤامرات الحكام الخونة الذين تآمروا مع اليهود لتسليم فلسطين الغالية إلى العصابات اليهودية استجابة لأوامر أسيادهم الأمريكان والإنجليز وغيرهم، ومازالوا يحولون دون تحريرها من دنس اليهود.

وقد أدهشني هذا المنظر لهذا العالم الفقيه الذي يحرر الصفحة الفقهية في المجلة، وقلت في نفسي: هكذا كان علماء السلف يحملون القرآن بيد للدعوة والهداية،

ويحملون السلاح باليد الأخرى للدفاع عن حوزة الإسلام وكرامة المسلمين.

ودارت الأيام وكان مصير المجاهدين المعتقلات والسجون والتعذيب والقتل؛ تحقيقًا لمآرب بني صهيون الذين يعيشون على الدماء ولا يأكلون الفطير إلا وهو مغموس بدم المسلمين.

ثم شاء الله لي اللقاء معه مرات كثيرة، حين ذهبت إلى مصر للدراسة الجامعية سنة 1949م، من خلال الكتائب والرحلات والدروس والمحاضرات، وكان يخصنا نحن طلاب البعوث الإسلامية من خارج مصر بمزيد من الرعاية والاهتمام، لنكون حملة راية الإسلام في بلادنا، مزودين بالفقه الشرعي والفقه الدعوي، والعمل الحركي لنصرة دعوة الحق والقوة والحرية، دعوة الإسلام العظيم، وكان حلو الحديث طيِّب المعشر، بشوش الوجه، لا ترى فيه إلا الابتسامة المشرقة، والدعابة الظريفة لإدخال السرور على محدثيه وسامعيه، وهو يعرض الحقائق العلمية،

والمسائل الفقهية بروح مشربة بحب العلم حريصة على إيصاله بأسلوب سهل يبعد فيه عن الخلافات والألفاظ الجافة والعبارات الغامضة، فسرعان ما يخرج السامعون وقد فقهوا الدرس، وترسخت المعلومة في أذهانهم بكل يسر وسهولة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وحين صدر الجزء الأول من كتابه القيم: (فقه السُّنَّة)، وكتب مقدمته الإمام الشهيد حسن البنا، ووصل إلينا عن طريق مكتبة الإخوان المسلمين في الزبير، عكفنا على دراسته مع إخواننا في دروس الكتائب، فكان هو كتاب الفقه المعتمد الذي يدرسه الإخوان في البرنامج الأسري مع التفسير والحديث ورسائل الإمام حسن البنا وغيرها.

وقد شاركنا الشيخ سيد سابق في رحلات دعوية كثيرة في «حلوان» وجبل المقطم والقناطر الخيرية والإسكندرية، وكان له الدور الكبير في التوجيه التربوي والدعوي والفقهي وتعليمنا منهج الدعوة وأسلوب الحوار.

إن الشيخ سيد سابق مدرسة قائمة بذاتها، فهو قدوة عملية للدعاة وإمام من أئمة الفقه المعاصرين، الذين

يعيشــون الواقع ومشــكلاته، ويطرحون الحلول الإســلامية لــكل معضلاته، ولا يهربون من مجابهة الباطل، بل يقودون المعركـة بـكل أبعادهـا، متسـلحين بفقـه الكتـاب والسـنة، ومـا أجمع عليه سـلف الأمـة. وبعد تخرجي فـي الجامعة ومغادرتــي مصر، بقيت الصلة بأســتاذنا من خلال قراءتنا لكتبـه ومؤلفاته وبخاصة «فقه السـنة» الـذي أُكثر الرجوع إليه والتعمّق في دراسـته واسـتمداد الأحكام الفقهية منه وبخاصة للقضايا المعاصرة التي نعيشها.

وفي زياراتي لدولة قطر أوائل السـتينيات، سـمعتُ من الأخويـن القرضـاوي والعسـال، الكثيـر من أخبار الشـيخ سـيد سـابق وإخوانـه بمصـر: الغزالـي، والبهـي الخولي، وعبدالمعز عبدالستار، وزكريا الزوكة وغيرهم.

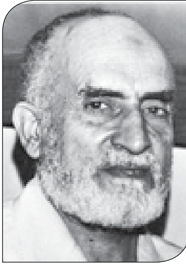
ثم شــاء الله أن تتكرر لقاءاتي به في مكة المكرمة حين عملـت برابطـة العالم الإسـلامي، وكان هو فـي جامعة أم القـرى، ورغم كبر السـن فقد وجدته مـا زال على طبيعته التي عرفتها بمصر، من الدماثة وحسـن الخلق، وبشاشـة الوجـه، وعذوبة الأسـلوب، وإيـراد الطرائـف والنكت، مع

علـم غزيـر، وفقـه عميـق، وطـرح للموضوعـات العلميـة بأسلوب مبسط سهل ميسور، وكنتُ في مكة المكرمة أجد المتعـة والراحـة القلبية حـين أزوره وأزور الأسـتاذ محمد عبـد الحميـد أحمـد بصحبـة الأخ الدكتور عبـد الحميد البس وغيره.

وإننـي وإخوانـي منـاع القطـان ويوسـف القرضـاوي ومحمد الراوي وأحمد العسال ومحمد الدمرداش وأحمد حمد ومحمـد الصفطاوي وغيرهم مـن الطلبة الأزهريين مدينـون بالفضـل بعـد الله لـه ولإخوانـه، فنحن مـن ثمار جهودهم ومن بركات جهادهم في سبيل الله.



مع المرشد الخامس للإخوان المسلمين مصطفى مشهور



بداية معرفتي بالأستاذ مشهور (رحمه الله) كانت حين زرته وإخوانه في السجن، برفقة الشيخ مناع القطان (رحمه الله) سنة 1949م، وحين حضرت محاكمات قضية السيارة الجيب سنة 1951م بصحبة أستاذنا الشيخ أبي الحسن الندوي؛ حيث كنا نشاهده وإخوانه في قفص الاتهام، والمحامي الشاب سعيد رمضان يلقي مرافعته الرائعة عن المتهمين التي أبكت الحاضرين بقوة تأثيرها، وبلاغة عرضها، وصدق براهينها.

ثم كانت لقاءاتي المتكررة معه بمصر حين زرته بعد موت الطاغية عبد الناصر، وسعدت بزيارته في داره، وفي مكتب المرشد العام الأستاذ عمر التلمساني (رحمه الله) بالتوفيقية، وفي بيت د. أحمد الملط (رحمه الله) ومنزل الحاج حسني عبد الباقي، ومنزل الأستاذ عمر التلمساني (رحمه الله)

وفي مخيمات الشباب بالإسكندرية، وفي منزلنا بمصر الجديدة، ومنزل الحاجة زينب الغزالي (يرحمها الله).

وبعد خروجه من مصر سنة 1981م تكررت اللقاءات به في الكويت والسعودية وألمانيا وفرنسا وسويسرا وتركيا والجزائر وغيرها، وكانت دروسه الدعوية في الأسر والكتائب والمخيمات من أعظم الدروس التربوية في الدعوة الفردية والجماعية التي استفدنا منها كثيرًا في الثبات أمام التحديات، والعمل الدؤوب لخدمة الإسلام والمسلمين، والصبر على الأذى في سبيل الله، وتعميق معنى الأخوة الإيمانية في صفوف الجماعة.

موقف شخصي كريم:

شاء الله (عز وجل) أن يبتليني بفقد أخ كريم وصديق عزيز خرّ صريعًا في ديار الغربة برصاصات الغدر، وترك خلفه ثلاثة أطفال، أكبرهم عمره خمس سنوات، وقد عاشوا بعد اغتياله ظروفًا صعبة جدًا، وانتظرنا طويلاً من يتطوع لرعاية هذه الأسرة، وكفالة الأيتام، وطال

الانتظـار، فكـانت إرادة اللـه أن أتقـدم لـزواج الأرملـة، وكفالة أبناء أخي في الله، وتمّ الأمر بتوفيق الله.

وكانت المشكلة الكبرى هي الثورة العارمة من الزوجة الأولى التي أقامت الدنيا ولم تقعدها، ولم تنفع معها نصائح الوالد والعم، رحمهما الله، ولا نصائح كبار الإخوان المسلمين، وعلى رأسهم المرشد العام الأستاذ عمر التلمساني، وحين زارنا الأستاذ مصطفى مشهور في شهر رمضان سنة 1404هـ بالكويت شرحت له ما أعانيه من ابنة عمي زوجتي الأولى التي لم أقصّر في حقها، لا قبل الزواج الثاني ولا بعده، فكانت مبادرة الأستاذ مشهور بكتابة هذا الخطاب الشخصي لها، مما هدأ شيئًا من ثورتها، وطامن قليلاً من غضبها، وبمرور الأيام عادت الأمور إلى نصابها والحمد لله رب العالمين.

وهذا هو نص رسالة الأستاذ مشهور بخط يده:

«**الأخت المؤمنة الفاضلة (أم مصطفى)**: السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد: فما جعلني أقدم على الكتابة إليكِ إلا من منطلق معرفتي بتقديرك لي، ومن منطلق

اهتمامي وانشغالي بما تعيشينه هذه الأيام من ظروف ومشاعر، وأحب أن أؤكد لك ابتداء وأشهد الله على ذلك أنني في كتابتي هذا الخطاب لا أشعر بانحياز لأي منكما، ولكن من منطلق حب الخير لكما على السواء، لذلك أرجو أن تستقبلي كتابتي هذه في جو هادئ بعيد عن الانفعال وبعيدًا عن أي تشكك أو ريبة أو ظنون.

أنا أعلم ابتداء ما يجيش في صدر أي امرأة في مثل ظروفك هذه من مشاعر وألم، ولا ننكر عليك ذلك، ولكن أحيانًا ينتهز الشيطان الفرصة فيضخم القضية أكثر من حجمها بما يؤجج المشاعر بصورة شديدة يخشى منها أن تؤثر على الصحة أو أن تؤدي إلى إفساد العلاقة لا قدر الله فالذي أوصي وأؤكد عليه عدم الاسترسال في هذا الجو من توتر الأعصاب والأحاسيس، لما يترتب على ذلك من أضرار صحية أو غير ذلك، وسأعينك بعون الله على ذلك لو أحسنت استقبال كلامي، وإذا لم تهتز ثقتك بإنصافي وعدم انحيازي.

قد لا تستطيعين أن تضبطي مشاعرك بحيث تقرئين خطابي القراءة الأولى بهدوء واستيعاب، فأرجو أن تعيدي قراءته مرات أخرى في جو أهدأ، كما أرجو ألا يكون حظه الإهمال أو سلة المهملات.

سأذكر لك بعض النقاط أرجو أن تقفي مع كل نقطة منها وتحكّمي عقلك قبل عاطفتك وبالله التوفيق:

- أنبه أولاً: إلى عدم المغالاة في التبرّم والشعور بالضيق كي لا يقترب بك ذلك إلى دائرة عدم الرضا بتشريع الله الذي أباح هذا التصرف، ففي ذلك خطر عظيم.
- لا شك أن معرفتك الطويلة والقريبة بزوجك أوجدت عندك ثقة كبيرة بدينه وخلقه وكذا تقديره لك، فلا يتصور أن تهتز هذه الثقة بنفسك بسبب تصرفه هذا، فليس معقولاً أن يتخلى عن قيمه ومثله وأسلوب معاملته هكذا فجأة.
- أرجو أن تكون نظرتك لتصرفه من خلال هذه الثقة القوية بدينه وخلقه وإعزازه، ولا تنساقي وراء الهواجس كي لا

تقتربي أيضًا من دائرة من يكفرن العشير وينسين كل خير سابق بسبب موقف لاحق، نتيجة التأثر بالوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس.

- تقديري أن ما تشعرين به من حزن أو قلق سببه ما لمسته في حياتكما الزوجية من حسن معاملة وجميل عشرة مما جعلك تتخوفين من تغير هذا المستوى من المعاملة، ولو أنه فرضًا كان سيئ العشرة ما تأثرت ولا حزنت على شيء لزواجه بأخرى، وما نحسبه هو أنه لن ينقص شيئًا من مسلكه وواجبه نحوك، فقد عرف بيننا بالوفاء والصدق والإخلاص.. نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدًا.

- رجائي أن تطردي الشيطان بل تطارديه ولا تستسلمي له، وألا تسلمي خواطرك وآذانك لوساوس الجن والإنس، وأقبلي على كتاب الله وسيرة رسوله (ﷺ)، وعلى ذكر الله والدعاء في هذا الشهر الكريم لعل الله أن يشرح صدرك ويذهب عنك الهم والحزن.

- لا تنسي ولا تنكري فضل الله عليك بتوفيقه بزواجك به فهناك غيرك كثيرات يتعرضن إلى حياة زوجية بائسة لبعد أزواجهن عن تعاليم الإسلام وآداب الإسلام فلتحمدي الله على هذه النعمة.
- ما دام لم يقصر في حق من حقوقك، ولم يتغير في مستوى معاملته لك أو شعوره نحوك، فماذا يكون جديدًا غير غيابه أيامًا معدودة كل فترة؟ وقد تعودتم على هذا الغياب في أسفار له كثيرة.
- وما يعينك على تهدئة ما في نفسك والتغلب على هذه الخواطر المقلقة أن تتفكري في حالة زوجات غيرك لتقدري ما أنت فيه من خير رغم ما حدث.
- فمثلاً هناك زوجات غاب عنهن أزواجهن سنوات طوالاً بلغت أحيانًا عشرين عامًا وتعرضن لكثير من العنت وقد صبرن حتى خرج لهن أزواجهن فكان لهن أجر الصابرات «وما أم هاني عنك ببعيدة».
- وهناك زوجات يلقين عنتًا شديدًا من سوء معاملة أزواجهن لهن، وما هم عليه من قسوة وغلظة.

- وهنــاك زوجـات بائسـات يعشـن حيـاة لا طعـم لهـا بـل كلهـا عنت بسـبب انحـراف أزواجهن وفسـاد أخلاقهم وإهمالهم لهن.
- هل ترضين أن تكوني في مثل هذه الحالات ولو لم يتزوج عليك؟
- وهل يكون جزاء حســن معاملتـه وعدم انحرافه وإكرامه لـك أن تحرِّمـي عليـه شـيئًا أحلّـه اللـه، وقـد قصد به ثـواب الله فـي إنقاذ هؤلاء اليتامى، وأمهم من التشـرد والملاحقـة؟ فـلا تحرمي نفسـك من المشـاركة معه في ثواب الله بسبب سخطك وتبرمك بهذا الزواج.
- معذرة إذا قلت لك: تصوري نفسـك فرضًا أنك تعرضت لنفس ظروفها، ومدّ أحد الإخوان يده لينقذك وأولادك من التشرد والعنت وأنت في أشد الحاجة إلى ذلك، ألا تشـعرين أن ذلـك عمل جليل يسـتحق التقدير والجزاء الحسن من الله؟

- كلي أمل ورجاء أن تهدأ نفسك وتطمئن وتشفى، فلن يرضى هو بأي انتقاص لشيء مما كنت تسعدين به من حقوق ومعاملة، ونحن لن نرضى لو فرض جدلاً وحدث شيء من ذلك، ولن يكون بإذن الله فكوني راضية مطمئنة، وأغلقي على الشيطان منافذه، ولا تحرمي نفسك أجر الصابرات.
- ليكن همنا جميعًا السعي إلى الآخرة بطاعة الله وبالرضا والصبر والدعاء أن يختم لنا بخير، وأن نكون ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه، فلحظات الدنيا قصيرة وزائلة، فلتكن في طاعة ورضى وشكر.

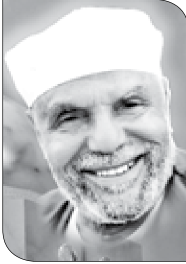
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين».

رمضان سنة 1404هـ / 1984م

مصطفى مشهور



مع الشيخ محمد متولي الشعراوي



أول لقاء لي مع الشيخ محمد متولي الشعراوي كان في إندونيسيا في شهر مارس سنة 1965م، حين حضوري مع الوفد الكويتي للمؤتمر الإسلامي في «باندونج» وكنت مع الأخ عبد الرحمن الفارس، والأخ محمد العمر، نمثل وفد دولة الكويت في المؤتمر المذكور، وكان الشيخ الشعراوي بصحبة شيخ الأزهر الشيخ حسن مأمون؛ لأنه كان مدير مكتبه آنذاك، وقد ألقى كلمة الوفود الإسلامية الشيخ أحمد كفتارو مفتي سورية فبالغ بكلمته في الثناء على أحمد سوكارنو المدعوم من الحزب الشيوعي الإندونيسي مما أغضبنا فعاتبناه على ذلك عتابًا شديدًا.

وبعدها بسنوات التقيت الشيخ الشعراوي في الكويت، حين قدم للموسم الثقافي، وكانت لنا معه حوارات

ومناقشات وطرائف ونكات بحضور إخواننا بوزارة الأوقاف وبخاصة شيخنا الفاضل حسن مناع الذي كان يتبارى وإياه في الطرائف والنكت، فتوثقت الصلة فيما بيننا رغم أن ميول الشيخ الشعراوي كانت مع حزب الوفد المصري ورئيسه مصطفى النحاس، الذي كان الشعراوي يقبِّل يده، وأنا مع الإخوان المسلمين، ولكن كان يجمعنا العمل معًا لخدمة المسلمين ونشر الإسلام وتبصير الأمة الإسلامية بما يحيكه الأعداء في الداخل والخارج على حد سواء.

ثم تكررت اللقاءات به في مصر والسعودية، وكان آخر لقاء لي معه بالقاهرة حين حضوري لمؤتمر مجمع البحوث الإسلامية ممثلاً لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وكان هناك لقاء مختصر مع الرئيس السابق حسني مبارك، ضمني مع الإخوة: عبدالوهاب عبدالواسع وزير الأوقاف السعودي، والدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام السعودي السابق، والدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف المصري، والمشير عبد الرحمن سوار الذهب السوداني، وبعض الوزراء

المصريـين وهذا آخر عهدي بالشيـخ الشـعراوي (رحمه الله) لكن مشـاهداتي لبرامجـه التلفازيـة ما زالـت مسـتمرة حتى بعد وفاتـه؛ لأننـي أجد فيهـا فائدة متجـددة وغوصًا علـى معاني الآيـات القرآنيـة على ضوء المعنى اللغـوي؛ لأن القرآن الكريم نـزل بلسـان عربـي مبين، ولأننا درسـنا في «رسـالة التعاليم» الأصول العشـرين لفهم الإسـلام الصحيح، ومنها قول الإمام الشهيد حسن البنا: «ويفهم القرآن الكريم طبقًا لقواعد اللغة العربيـة من غير تكلف ولا تعسـف»، وكان الشـيخ الشـعراوي يلتزم بهذه القاعدة من قواعد الفهم وهو يفسر القرآن الكريم ويقربه بأسـلوب سـهل يدركـه العامة والخاصة مـن الناس لا في مصر وحدها، بل على مسـتوى العالم العربي والإسـلامي وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.



مع المرشد الرابع للإخوان المسلمين السيد محمد حامد أبو النصر



كنت فترة الدراسة الجامعية بمصر سنة 1949م، أرى الأستاذ محمد حامد أبو النصر عن بعد في اجتماعات كبار الإخوان المسلمين، حين يحضر من الصعيد مع إخوانه أعضاء مكتب الإرشاد العام، أو الهيئة التأسيسية (مجلس الشورى) بالقاهرة، ولم ألتق به عن قرب، ولكني كنت أسمع الثناء العطر عليه وعلى رجولته ومواقفه وشجاعته وكرمه وشدة التزامه بالدعوة، وارتباطه بالتنظيم، واحترامه للقيادة، وحرصه على سلامة سير الجماعة، والتقيّد بالنظم والتعليمات الصادرة عن مؤسسات الجماعة وقيادتها .

وحين هلك الطاغية عبد الناصر، عاودت التردد على مصر وزيارتها بين حين وآخر للقاء إخواني وأساتذتي للتزود بالتوجيهات والنصائح والاستفادة

من الخبرات والتجارب، فكان لقائي بالأستاذ أبي النصر الذي أدركت نفاسة معدنه، وأصالة تربيته، وغيرته على دينه، وحرصه على وحدة صف الجماعة، وتوحيد كلمتها في مواجهة الخصوم من الداخل والخارج على حد سواء.

وحين ذهبتُ إلى مصر في شهر مايو سنة 1986م، لتشييع جنازة أستاذنا المرشد عمر التلمساني، وحضرت مجلس العزاء، استمعت إلى الكلمات مع من حضر من إخواني من البلاد العربية، وكان المتكلمون يتحدثون عن مآثر الفقيد التلمساني، وعن عراقة هذه الجماعة المباركة، وتأثيرها العميق في المجتمع المصري خاصة، والعالم العربي والإسلامي عامة؛ حيث انتشر مؤيدوها، وكثر أتباعها، وشقَّت طريقها في أوساط الشباب وجماهير الشعب في العالم العربي والإسلامي، وكان الأستاذ محمد حامد أبو النصر المتكلم باسم الجماعة في حفل التأبين.

وبعد نهاية الحفل، اصطحبني الإخوة المصريون مع الأستاذ أبي النصر إلى بيت أحد الإخوان بالقاهرة، وكانت أحاديث عن الدعوة وضرورة استمرارها، وعن الجماعة وأهمية الحرص على سلامتها، وتصويب مسيرتها، وانطلاقتها، وقد لاحظت تلك الليلة أن الإخوان يولون الأستاذ أبا النصر عناية خاصة، واهتمامًا زائدًا، مصحوبًا بالإجلال والتقدير، فكانت أحاديث ومحاورات عن هموم المسلمين في الوطن الإسلامي، ودور الإخوان المسلمين في جمع الكلمة وتوحيد صف الأمة الإسلامية، لتواجه التحديات المفروضة عليها من القوى العالمية الكبرى، وإن بناء الفرد المسلم هو الأساس في بداية الطريق لإعداد الأمة لتحمّل تبعاتها نحو دينها ووطنها ومجتمعها.

ثم تكررت بعد ذلك زياراتي إلى القاهرة، وكنت أسعد بلقائه مرشدًا عامًّا للإخوان المسلمين خلفًا للأستاذ التلمساني مع نائبه الأستاذ مصطفى مشهور، والأستاذ مأمون الهضيبي، والدكتور أحمد الملط وغيرهم من قيادات الإخوان المسلمين بمصر.

مع الداعية المجاهد الشيخ محمد الغزالي



عَرفتُ أستاذنا الغزالي من خلال ما كنت أقرأ له من مقالات في مجلة (الإخوان المسلمون) التي كانت تصل إلينا بمكتبة الإخوان المسلمين في الزبير سنة 1946م.

ولمَّا قدمت إلى مصر للدراسة الجامعية سنة 1949م تعرّفت إليه عن طريق الإخوة الزملاء: مناع القطان، محمد بكري، يوسف القرضاوي، يعقوب عبد الوهاب، أحمد العسَّال، محمد الصفطاوي، محمد الدمرداش، والحاج وهبة حسن وهبة.

كانت لنا مع شيخنا الغزالي لقاءات متكررة كثيرة يزودنا فيها بالعلم النافع، ويثير في نفوسنا الحماس للعمل في سبيل الله والمستضعفين، ويبصرنا بمكائد

الأعداء في الداخل والخارج، ويكشف مخططاتهم الماكرة لحرب الإسلام والمسلمين، ويفضح دعاوى الشيوعية والعلمانية والماسونية والإلحاد والوجودية والصليبية والصهيونية، ويحذِّرنا من التحالف المشؤوم بين قوى الشر ضد الإسلام ودعاته، ويوضح لنا سبل التصدي لمقاومة هذه الهجمة الشرسة من قوى الكفر مجتمعة.

إن أستاذنا الشيخ الغزالي داعية متوقد الذهن، جياش العاطفة، عميق الإيمان، مرهف الإحساس، قوي العزم، شديد المراس، بليغ العبارة، يتأثر ويؤثر، حلو المعشر، رقيق القلب، كريم الطبع... يلمس هذا فيه كل من عاش معه، أو رافقه أو التقاه، فهو لا يحب التكلف، ويكره التعالم والتحذلق، يعيش الواقع بكل مشكلاته، ويتصدى للمعضلات، ويكشف الحقائق، ويدق جرس الخطر، ليحذر الأمة من الوقوع في المهالك والسقوط في الهاوية التي يقود إليها شياطين الإنس والجن في الشرق والغرب على حدٍّ سواء.

والشيخ الغزالي من أعلام الإسلام في العصر الحديث، وهو داعية قل نظيره في العالم الإسلامي اليوم، يتمتع ببديهة حاضرة، وديباجة مشرقة تأخذ بمجامع القلوب، حتى إنني كنت أحفظ مقاطع بل صفحات كاملة من كتبه، وأرتجلها في الخطب بنصها، وقد ذكر ذلك الدكتور القرضاوي في كتابه (الشيخ الغزالي كما عرفته) فقال: «أذكر أن الأخ عبد الله العقيل حين كان يدرس في كلية الشريعة بالأزهر في أوائل الخمسينيات، كان يحفظ مقدمة الطبعة الثانية لكتاب (الإسلام والأوضاع الاقتصادية) ومطلعها: لم تستذلّ شعوب كما استذلت شعوب الشرق، ولم يُستغل شيء في هضم حقوقها كما استغلّ الدين.. إلخ» انتهى.



مع الشيخ الدكتور السيد محمد نوح



لم أعرف الدكتور السيد محمد نوح إلا من خلال مؤلفاته وكتبه الدعوية، ولكنني عرفته فيما بعد بالكويت بعد أن قدم إليها ورأيت توفيق الله في جمع القلوب على دروسه ومحاضراته وخطبه، وقد حضرت بعضًا منها، وأدركت أن الرجل قد آتاه الله فقهًا عميقًا، وأسلوبًا حكيمًا، وأدبًا جمًّا، وخلقًا فاضلاً، وتواضعًا، وبساطة ليس فيها أي تكلف.

وحين بدأت أقرأ كتاباته، أدركت مدى عمق الرجل في فهم الإسلام والتزامه بدعوة الحق، وأسلوبه الحكيم في بيانه منهاج الدعوة ومراحلها، والعقبات التي تقف في طريقها والنفس البشرية، وطريقة الوصول إلى هدايتها من خلال منهج القرآن الكريم

والسنة النبوية الشريفة، وسيرة الرسول (ﷺ) وصحابته والتابعين وأتباعهم، والسلف الصالح من الدعاة الصادقين والمؤمنين العاملين على مدار التاريخ الإسلامي حتى عصرنا الحاضر، الذي تمثل في هذه الحركة الإسلامية المباركة «حركة الإخوان المسلمين» العالمية، التي أسسها مجدد القرن الرابع عشر الهجري الإمام الشهيد «حسن البنا»، فكانت الحركة الرائدة، والجماعة الصابرة، التي حملت أمانة الدعوة إلى الله في هذا العصر، وتصدّت للطواغيت في الداخل والخارج على حد سواء، وانتصبت تنافح عن الإسلام، وتعمل على جمع كلمة المسلمين على منهج الخير، ودعوة الحق، والقوة، والحرية.



مع الأستاذ كامل إسماعيل الشريف



حين التقيت بالأستاذ «سعيد رمضان» بـ«بغداد» أواخر سنة 1948م، ثم سافرت معه إلى البصرة في القطار حدثني الكثير عن الإخوان المسلمين ونشاطهم في شتى الميادين وبخاصة في «فلسطين» ودور قادة الجهاد وفي مقدمتهم الشيخ «محمد فرغلي»، و«محمود عبده»، و«كامل الشريف» وغيرهم، وحين ذهبت إلى مصر للدراسة سنة 1949م، سمعت من الإخوان المجاهدين بفلسطين أمثال: «محمود عبده»، و«يحيى عبد الحليم»، عن الدور الذي اضطلع به الأستاذ كامل الشريف في فلسطين، وكذا الحال حين تصدى فدائيو الإخوان للإنجليز في قناة السويس سنة 1951م، ودور الأستاذ كامل الشريف مع إخوانه محمد فرغلي،

ويوسف طلعت وحين أصدر الأستاذ كامل الشريف كتابيه «الإخوان المسلمون في حرب فلسطين»، «والمقاومة السرية في قناة السويس» ازددت معرفة به واطلاعًا على دوره الجهادي ومواقفه البطولية وخططه الحكيمة في فلسطين، وقناة السويس التي شهد له فيها كبار القادة العسكريين المصريين.

ثم شاء الله أن ألتقيه سنة 1976م في «عمّان» حين حضوري «ندوة القدس»، وكان وقتها وزيرًا للأوقاف، وتكررت بعد ذلك اللقاءات بيننا في «الكويت»، و«السعودية»، و«مصر»، و«الأردن» مرات كثيرة وبخاصة أنه كان عضوًا بـ«رابطة العالم الإسلامي» بـ«مكة المكرمة»، وبـ«الهيئة الخيرية العالمية» بـ«الكويت»؛ حيث التقيته في العام مرات عديدة، وشعرت بأن الرجل على مستوى من النبل وسمو الأخلاق، وسعة الأفق، ومعرفة أحوال المسلمين ومشكلاتهم ومخططات خصوم الإسلام ومؤامراتهم؛ فقد كان كثير الاطلاع

وافر المعلومات، يشارك في معظم المؤتمرات والندوات التي تعقد في العالم العربي والإسلامي، بل والعالم الغربي، وكنت ألتقيه في معظمها.

ولقد اتصف بعمق الرؤية وحسن التعبير، وجمال العرض للآراء التي كان يطرحها في اللقاءات والاجتماعات.



مع الحاج عباس حسن السيسي



لم تُتح لي فترة الدراسة بمصر من سنة 1949م - 1954م كثرة اللقاءات مع الأستاذ عباس السيسي، فكنتُ أراه على بعد، ولكن الصلة توثّقت بيني وبينه بعد أن زارنا في الكويت، وشرَّفني بداري، وحضر الندوة الأسبوعية يوم الجمعة، وتحدّث فيها إلى الإخوة الحضور حديثًا شيقًا ممتعًا، جعلهم يتعلقون بهذا الداعية، وتنشرح صدورهم لهذا الأسلوب الدعوي الفريد، الذي يأسر القلوب، ويستثير مكامن الخير في النفوس، ويبعث فيها الحيوية للانطلاق في الدعوة إلى الله دونما تأخير، وتكررت اللقاءات معه، فلم يكن يُدعى إلى ندوة أو حديث في أسرة أو كتيبة أو رحلة، إلا استجاب لها، في أي منطقة في الكويت، ومع أي مجموعة، وترتب على هذا، بفضل الله،

دخول مجموعات كبيرة من الشـباب والكبار من الكويتيين أو المقيمـين على حد سـواء في دعوة الإخـوان، وكانت تلك النشـاطات المباركة من الأشياء التي ما زال يذكرها شباب الإخـوان فـي الكويـت، ويدعـون لأسـتاذنا الحـاج عبـاس السيسي بالمغفرة والرحمة والرضوان عند الملك الديَّان.

وحين اسـتقر به المقـام في ألمانيا، كنـتُ أزوره كثيرًا مع إخواني من سـائر الأقطار العربية والإسلامية في كل عام تقريبًـا، لنتـدارس أوضاع المسـلمين ومشـكلاتهم، وهموم الدعوة الإسـلامية في أنحاء العالم، ونبحث في الوسـائل الناجعـة لتحقيـق أهـداف الإسـلام، والارتقـاء بمسـتوى المسلمين، وكسب المزيد من الشباب إلى الصف الإسلامي والإعـداد التربـوي للدعـاة، والتحـرك علـى المسـتوى الفردي والجماعي لتكثير سـواد العاملين للإسـلام، ودعم صمودهـم، والارتقـاء بوسـائل الدعـوة لتناسـب العصـر والقطر، مع الحفاظ على الثوابت والأصول، وآخر زياراتي لـه بألمانيـا كانت بصحبة أم مصطفى حـين زارت أختها أم معاذ سنة 1985م.

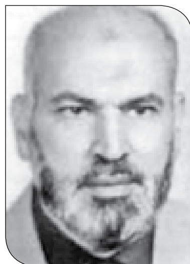
وبعد عودته إلى مصر، زرته أكثر من مرة في الإسكندرية ورشيد، وتناولت في بيته الطعام المتعارف عليه عندهم، وكان من الأسماك بأنواعها وبمختلف أنواع طبخها.

وزرتُ مكتبة القبس التي أنشأها، وسافرت معه إلى القاهرة لحضور لقاءات الإخوان ومكتب الإرشاد.

كما سعدت به في زيارته لنا بمكة المكرمة، ثم شاء الله أن يبتليه بالمرض الذي أقعده في الدار بالإسكندرية، فكنت أهاتفه بين فترة وأخرى للاطمئنان على صحته، ولإبلاغه سلام إخوانه خارج مصر، وكان كلانا يسرّ بسماع صوت أخيه ولو عبر الهاتف، ونحمد الله على نعمة الأخوة في الله التي جمعت بيننا على غير أرحام ولا أنساب ولا مطامع أو مصالح، بل أخوة في الله، لإعلاء كلمة الله، نبتغي بها وجه الله، ونرجو بها رحمته، ونسأله جنته.



مع المجاهد حسن أحمد الجمل



عرفت اسمه من الإخوان الذين ذهبوا إلى فلسطين سنة 1948م لقتال اليهود، كالأخ محمود عبده، ويحيى عبد الحليم، ومحمود حسن، وغيرهم، وقرأت عنه فيما بعد في كتاب الأستاذ كامل الشريف: «الإخوان المسلمون في حرب فلسطين» الذي تحدث عن البطولات الرائعة لشباب الإخوان المجاهدين ومنهم الشاب الفتى حسن الجمل، ثم التقيته بمصر أكثر من مرة في لقاءات الإخوان وعند مرشدي الإخوان: التلمساني وأبي النصر، ومشهور، في التوفيقية والمنيل وفي الاجتماعات الأخرى التي تضم بعض أعضاء البرلمان المصري من الإخوان، كالأخ محمد المطراوي، زميلنا في الدراسة بالأزهر، وخطيب مسجد السيدة

زينب والأخ صلاح أبي إسماعيل، والمستشار مأمون الهضيبي وغيرهم.

لقد كان الأخ حسن الجمل شعلة من النشاط والحيوية وبذل الخير والمعروف لأصحاب الحاجات من الفقراء والمحتاجين المتضررين وكان يسعى في قضاء مصالح الناس، وتفريج أزماتهم، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، بإنشاء المدارس والمشاغل ودور الأيتام والمستوصفات والمساجد، متعاونًا مع المحسنين وأهل الخير بمصر وخارجها.

ولقد سعدت بزيارته لي في مكتبي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة أثناء موسم الحج والعمرة، وسرني فيه قوة العزيمة، والعمل الدؤوب لجمع الشمل، واستنهاض الهمم، لنشر دعوة الحق والقوة والحرية وتقديم العون للمسلمين في كل مكان، وبخاصة في مصر التي يرى أنها مركز التأثير على العالم العربي والإسلامي، وتعلَّق عليها الآمال الكبار، فمواقفها في

التاريخ معلومة مشهورة في تصديها للصليبيين والتتار، وهي اليوم بالدعوة الإسلامية المعاصرة تنشر الخير في ربوع العالم العربي والإسلامي بجهود علمائها ودعاتها، ولشبابها المسلم الدور الناصع في فلسطين، وقناة السويس، وبطولاتهم أمام اليهود والإنجليز، والمؤمل أن تضطلع بالدور الرائد في نصرة الإسلام وإعلاء رايته والتصدي لقوى البغي والعدوان ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (يوسف: 21).



مع الأستاذ أنور الجندي



عرفت الأستاذ أنور الجندي في وقت مبكر سنة 1946م، حين كنت طالبًا بالمدرسة المتوسطة بالبصرة؛ وكان ينشر مقالاته في مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية، وبعد إصداره كتبه: مع بعثة الحج للإخوان المسلمين، (خرجوا من بلادنا، الإخوان المسلمون في ميزان الحق، حسن البنا قائد الدعوة.. وغيرها)، فكنت مع إخواني في البصرة والزبير، عبد الواحد أمان، خليل العقرب، عبد القادر الأبرشي، يعقوب الباحسين، عبد الرزاق المال الله، عبد الجبار المال الله، عبد العزيز الربيعة، وعمر الدايل... وغيرهم، نتدارس هذه الكتب مع كتب أحمد أنس الحجاجي، ومحمد لبيب البوهي، وصابر عبده إبراهيم؛ لأنها من المقررات الدراسية بالأسر الإخوانية.

وقد أعجبنا بوصفه لبعثة الحج للإخوان المسلمين ودورها الدعوي وسط حجاج بيت الله الحرام القادمين من أنحاء العالم، كما أثلج صدورنا بكتابه الذي يطالب فيه الإنجليز بالخروج من مصر ويهيب بالشعب المصري للتصدي للمستعمر المحتل.

وفي كتابه الذي يرد فيه على الشيوعي المصري الذي هاجم الإخوان بكتاب اسمه (الإخوان المسلمون في الميزان) لمؤلفه حسن أحمد، فقد أنصف الأستاذ أنور الجندي بكتابه الرائع (الإخوان المسلمون في ميزان الحق)، كما حبب إلينا قائد الدعوة الإمام الشهيد حسن البنا في حديثه عنه في كتابه (قائد الدعوة).

ثم كانت لقاءاتي به في مصر حين ذهبت إليها للدراسة الجامعية سنة 1949م. وبعد التخرج انقطعت الصلة إلا من خلال ما نقرؤه له من كتب

استمر في إصدارها للتصدي لموجة التغريب ومؤامرات المبشرين وأكاذيب المستشرقين، وخطط المستعمرين، ومؤامرات اليهود، والصليبيين والشيوعيين والعلمانيين والحداثيين وغيرهم.

ثم أكرمني الله بلقائه في الرياض في مؤتمر الإمام محمد بن عبد الوهاب سنة 1978م الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فكانت فرصة طيبة لأبثه عواطفي ومشاعري نحوه، وأثني على جهوده المباركة في الميدان الثقافي والفكري الإسلامي.

وكنت وما زلت مكْبِرًا لهذه الجهود الجبارة التي اضطلع بها بمفرده وبجهوده الذاتية وسط هذا الخضم من الأعداء في الداخل والخارج الذين تسنموا أعلى المناصب في الإعلام والثقافة، وأصبحوا يقربون أتباعهم ويحاربون ذوي الخط الأصيل من المفكرين والأدباء والشعراء المسلمين أمثال: أنور الجندي، محمود غنيم، علي أحمد باكثير، نجيب الكيلاني،

وغيرهـم، ولذلـك أغرقوا الأسـواق بالقصـص الماجنة والأدب الرخيص والشعر الهزيل واللغة الركيكة، وكانت الدولـة ترعاهـم مـن الداخـل وتغـدق عليهـم الأمـوال والجوائـز وتفتـح كل الأبواب أمامهم، وكـذا كان هناك الدعـم الخارجـي لـكل الكتَّاب الذيـن يحاربـون الفكر الإسلامي واللغة العربية.

وكان آخـر لقاءاتـي بـه بالقاهـرة حـين حضـوري ممثـلًا رابطـة العالم الإسـلامي في مؤتمـر المنظمات الإسـلامية، وقـد بـان عليـه كبر السـن ولكـن عزيمته وهمته كانتا عزيمة الشباب وهمتهم.



مع الداعية المجاهد د. أحمد محمد الملط



أول معرفتي كانت من خلال قراءتي لمجلة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية عام 1946م في عددها الخاص عن الجامعة ونشاط الإخوان فيها، وبخاصة كلية الطب، فقد كانت المقالات المنشورة فيها لكل من:

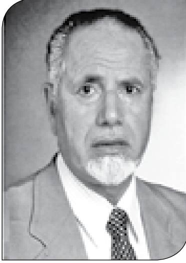
د. أحمد الملط، ود.حسان حتحوت، ود.سيد الجيار، ود. عوض الدحة، ود. عبد الرحيم عمران ود. خطاب.. وغيرهم، ثم قرأتُ عن جهاده في حرب فلسطين عام 1948م ومشاركته مجاهدي الإخوان المسلمين، ومعه الإخوة الأطباء المذكورون وغيرهم، ثم التقيته بمصر بعد ذهابي للدراسة الجامعية سنة 1949م؛ حيث أُصبت بالدوسنتاريا سنة 1951م، فذهب بي أحد الإخوة إليه للعلاج، فوجدت فيه من

النبـل والخلـق والرجولـة فضـلاً عـن العلـم والكفاءة، مـا حمـدت اللـه عليه وشـكرته علـى نعمائـه، إذ جعل أمثـال د. أحمد الملط في الحركة الإسـلامية، وأدركتُ أن تربيـة الإمام الشـهيد حسـن البنا قـد صاغت هذه النماذج الرائعة وفق منهج الإسلام المستقى من الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة.

ثـم تكـررت اللقـاءات بـه فـي الكتائـب والرحـلات والندوات والمحاضرات والأُسر والاجتماعات طيلة فترة الدراسـة الجامعيـة، ممـا زادني به معرفـة، وله محبة؛ فقد رأيت فيه عزة المؤمن وصلابته وصدقه وصراحته، كمـا وجدت فيه الحـب الصادق لإخوانـه، والإيثار على نفسـه، والبذل والتضحية والفـداء والتفاني في العمل، والإخـلاص فـي المودة، وكان يولي الطلبـة الوافدين من خـارج مصـر عنايـة خاصـة، وما زلـت أذكر حـين زرته فـي عيادتـه بصحبـة أحـد الإخـوان المصريـين للعلاج مـن جراء مـرض ألمَّ بـي وثقلت وطأته عليّ، فسـرعان

ما شفاني الله على يده، حتى إنني احتفظت بوصفة الدواء (الروشتة)، وأطلعت عليها أولادي حينما كبروا، وحدثتهم عن هذه الشخصية العظيمة، ثم جاءت محنة الطاغوت الفرعوني، فشن الحرب على دعاة الإسلام بمصر، وفتح السجون والمعتقلات، وتعرض الإخوان المسلمون في السجون لأقسى أنواع التعذيب التي لا تخطر على بال؛ حيث استخدمت كل الوسائل الخسيسة، التي استوردوها من جلاوزة الشيوعيين، وعتاة النازيين، وزاد عليها سدنة الفرعون، ما تفتقت عنه عقول الزبانية، وجلاوزة النظام أمثال: صلاح نصر، وشمس بدران، وحمزة البسيوني، وصفوت الروبي، وعبد العال سلومة، وأحمد راسخ، وسعد عبد الكريم، وحسن كفافي، وفؤاد علّام، وأحمد صالح، والسيد والي، وعبد اللطيف رشدي، ومتّى النصراني، وأحمد أنور، وجمال القاضي، وإسماعيل همت، وعلي شفيق، وفريد شنيشن، ومحمود عبد المقصود.. وغيرهم.

مع داعية الوسطية المستشار سالم البهنساوي



لـم أعرف المستشـار البهنسـاوي من قبـل إلا بعـد مجيئه إلـى الكويـت أوائل السـبعينيات، ولكنها كانت معرفة قريبة متصلة لها طابع الاسـتمرار والديمومة؛ فقـد كان من المسـؤولين الذين نسـتفيد مـن آرائهم ووجهات نظرهم، كما كان له حضوره الفاعل والمؤثر في ندوة الجمعة الأسبوعية، حيث يتحدث ويشـارك في الموضوعات، فضلاً عن محاضراته ودروسـه وكلماتـه فـي المؤتمـرات والمواسـم الثقافية وفي جمعية الإصلاح الاجتماعي على الأخص، كما كان له قلم سيال يفيض بالخير الكثير، ويتصدى لكل أعداء الإسلام فـي الداخل والخارج، حيث يتنـاول مقولاتهم وافتراءاتهم على الإسـلام وشـريعة الإسـلام، ويفند أقوالهـم، ويبطل حججهـم، ويُقـدم الإسـلام بصورتـه الوضيئـة المشـرقة

المستقاة من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة.

كما كان له دور كبير فاعل ومؤثر في إبطال ادعاءات حملة الفكر التكفيري للمسلمين، والرد على مقولاتهم، ومجادلتهم بالحجة والبيان، وبخاصة أنه كان من المعارضين لهذا الفكر داخل السجون، وكان له مع أصحابه وحملته دور فاعل ومؤثر أبطل فيه مقولاتهم وادعاءاتهم، وبيَّن موقف الإسلام الحق وقوله الفصل في هذه المسألة.

وقد رزقه الله فقهًا وحجة وبيانًا وقلمًا سيالاً متدفقًا لا يتوقف، فكانت مقالاته في الصحف والمجلات ومؤلفاته الكثيرة ودروسه ومحاضراته وندواته ذات أثر كبير في هداية الكثير من الشباب المتحمس، الذين خدعوا ببعض المفاهيم المنحرفة والأقوال المتطرفة.

ولقد سعدت به مشاركًا في كثير من المؤتمرات داخل الكويت وخارجها، فكان نعم الداعية الذي يحسن عرض الإسلام، ويفند دعاوى الخصوم، ويبطل حججهم ومقولاتهم.

السيرة الذاتية للمستشار عبد الله العقيل

الاسم: عبد الله بن عقيل بن سليمان العقيل، من بلدة (حرمة) بمنطقة سدير بنجد.

الميلاد: في مدينة الزبير عام (1347هـ - 1928م).

الحالة الاجتماعية: متزوج، وله من الأولاد أحد عشر ولدًا (خمسة من البنين، وست من البنات).

المؤهل العلمي: الشهادة العالية من كلية الشريعة بجامعة الأزهر عام 1954م، مع الدراسات القانونية بمعهد الدراسات العليا بمصر.

الخبرات السابقة: التدريس، والإدارة، والوعظ، والصحافة، والاستشارات.

الوظائف السابقة:

- رئيس قسم التنفيذ برئاسة المحاكم.
- مساعد مدير إدارة التنفيذ بوزارة العدل.
- المعاون الإداري للسجل العقاري بوزارة العدل.

- مدير إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- مستشار الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- الأمين العام المساعد لشؤون المساجد برابطة العالم الإسلامي.

عضوية اللجان:

- عضو لجنة شؤون الموظفين برئاسة المحاكم 1/4/1960م.
- عضو لجنة التأديب برئاسة المحاكم 1960م.
- عضو لجنة التخطيط بوزارة الأوقاف 16/6/1965م.
- عضو لجنة شؤون الموظفين بوزارة الأوقاف 11/ 9/ 1965م.
- عضو اللجنة الدائمة للمعونات الخارجية 1965م.
- عضو اللجنة العامة للموسوعة الفقهية 1/ 1/ 1967م.
- عضو لجنة الإشراف على مجلة الوزارة 1974م.
- عضو اللجنة العليا للدعوة والإرشاد 1979م.

المؤتمرات العالمية:

- المؤتمر الإسلامي العالمي في باندونج بأندونيسيا 1965م.
- مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا 1968م.
- مؤتمر الاتحاد الإسلامي العالمي في ألمانيا 1971م.
- المؤتمر العام للمناهج الدراسية بالكويت 1972م.
- مؤتمر وزارات الأوقاف بالبلاد العربية بالكويت 1973م.
- المؤتمر العام للجماعة الإسلامية بالهند 1974م.
- مؤتمر الاتحاد الإسلامي العالمي في تركيا 1975م.
- مؤتمر رسالة المسجد بمكة المكرمة 1975م.
- مؤتمر مكافحة الجريمة في الرياض 1976م.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض 1976م.
- مؤتمر أسبوع الفقه الإسلامي في الرياض 1976م- الندوة العالمية للقدس 1976م، في الأردن - عمان.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض 1979م.
- مؤتمر الجامعة المحمدية بأندونيسيا 1979م.
- أسبوع الإمام محمد بن عبد الوهاب بالرياض 1980م.
- الاحتفال المئوي لجامعة ديوبند بالهند 1981م.
- المؤتمر العالمي للطب الإسلامي في الكويت 1981م.

- المؤتمر الإسلامي العالمي في اليابان 1982م.
- مؤتمر رابطة الشباب العربي المسلم بأمريكا 1982م.
- مؤتمر الدعوة وتوجيه الدعاة بالمدينة المنورة 1983م.
- المؤتمر الإسلامي العالمي لأزمة الخليج بمكة المكرمة 1991م.
- مؤتمرات المجلس التأسيسي والمجلس العالمي للمساجد بالرابطة، في دوراتها المختلفة من 1975م إلى 1995م.

عضوية المجالس:

- عضو المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- عضو المجلس الأعلى الاستشاري للاتحاد الإسلامي العالمي بأوروبا .
- عضو المجلس الأعلى للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض.
- عضو المجلس التأسيسي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت.
- نائب رئيس هيئة الإعجاز العلمى في القرآن الكريم والسنة النبوية بمكة المكرمة.

المشاركات:

- المشاركة فى أكثر من سبعين مؤتمرًا رسميًا وشعبيًا، وندوات ومحاضرات وأحاديث إذاعية وتليفزيونية، في الداخل والخارج.
- إسهامات في الكثير من المجلات والصحف المحلية والعربية والإسلامية من خلال المقالات والحوارات والأحاديث الصحفية، وثمة بحوث وكتب قيد الإعداد للنشر.
- زيارات لمعظم أنحاء العالم في القارات الخمس، وتفقد للمعاهد والمدارس والجمعيات والمؤسسات والهيئات والمساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم ، من سنة 1960م إلى نهاية 1995م.

المؤلفات:

1- من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ثلاثة أجزاء، دار القلم، بيروت، باللغات :العربية والإنجليزية والفرنسية والأوردية والتركية والبوسنية.

2- رسالة المسجد، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

3- صفحات من بطولات الإخوان في فلسطين، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
4- كلمات مرتجلات في مئوية الإمام الشهيد حسن البنا، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
5- أدب الحوار والمجادلة، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
6- منهج الإسلام في الدعوة إلى الله، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
7- منهج القرآن في تربية الأمة، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
8- الإعلام وهوية الأمة، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
9- الطريق إلى وحدة إسلامية، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
10- الداعية يوسف العظم ..فارس الكلمة وشاعر الأقصى، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
11- واقع الأمة وواجبات المسلمين، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
12- مرشدو الإخوان الراحلون، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

13- الداعية الأديب الشيخ محمد الغزالي (بالاشتراك)، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

14- المجاهدان: محمد عبد الرحمن خليفة، وكامل إسماعيل الشريف، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

15- رسائل إلى الدعاة، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

16- علماء أعلام عرفتهم - المملكة العربية السعودية، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

17- علماء أعلام عرفتهم - سوريا ولبنان، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

18- علماء أعلام عرفتهم - الجمهورية العراقية، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

19- علماء أعلام عرفتهم - دول المغرب العربي، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

20- علماء أعلام عرفتهم - فلسطين والأردن، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

21- علماء أعلام عرفتهم - اليمن والسودان والصومال، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

22- علماء أعلام عرفتهم - بلاد الخليج العربي، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

23- علماء أعلام عرفتهم - العالم الإسلامي، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

24- علماء أعلام عرفتهم - مصر (مجلدان)، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

25- واجبات الدعاة بعد ثورات الربيع العربي.

26- المنهاج الواضح للداعية الناجح.

27- ذكرياتي في أرض الكنانة مصر.





النادي الشبابي

الفهرس





النادي الشبابي





ذكرياتي

في أرض الكنانة مصر

- صورة للوفاء النادر.. إطارها الحب في الله، وملامحها وجوه مضيئة بنور الإيمان اصطفاها الله لتكون طلائع مواكب الإصلاح في خير أمة، رسمها رفيق الدرب الذي حفظ الود ورعى الأخوة، فسجل سير صحبه الذين ساقتهم الأقدار إليه في مصر، أم الدنيا، فكان لقاء الخير والتعاون على البر والتقوى.

- سجل من القدوات الصالحة في زمن تصدره السفهاء... ورفع التافهون على الأكتاف، فصار حكي سير العلماء، ورد الاعتبار إلى المفكرين العظماء واجب وقت وفريضة مرحلة حتى لا يختل ميزان القوة، وترجح كفة السفاسف على المعالي!

- أسماء رحلت عن عالمنا، وأفضت إلى ما قدمت، فسجل من زاملهما وآخاها بعض الذي قدمته وفاء لمن يستحقون..

الناشر



الناري الشبابي



مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب

İletişim: media.mer.tr@gmail.com